الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران -02- محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم: علم النفس والأرطفونيا

الفوج: ماستر02 تخصص علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

صورة الأم لدى المسعف

دراسة عيادية لحالتين بمركز الطفولة المسعفة البنون وهران-2-

من إعداد الطلبة:

- حضري زهرة.
- جافني خديجة.

تحت إشراف الأستاذة:

– الدكتورة طالب سوسن.

لجنة المناقشة

د. بلعابد	جامعة وهران 02	رئيسا
د.كبداني	جامعة وهران 02	مناقشا
د. طالب سوسن	جامعة وهران 02	مشرفا

السنة الجامعية : 2021 - 2022

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بمقامه و جلاله على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه فله الحمد و الشكر أولا و أخرا.

كما نتقدم بجزيل الشكر و الاحترام و الامتنان و التقدير إلى من تشرفنا بالعمل معها، إلى موجهتنا الحكيمة التي كانت خير مرشدة لنا طوال سنتنا الدراسية، الأستاذة المشرفة "طالب سوسن" جزاها الله خيرا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم إلى حضرة أساتذتنا لشعبة علم النفس الذين ساروا معنا في مشوارنا الدراسي طيلة السنوات الخمس.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد رئيس مصلحة مؤسسة الطفولة المسعفة وهران-2- على حسن استقباله لنا و تعاونه معنا.

و الشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا بدعائه بإرشاده برأيه و توجيهاته.

إهداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق و السداد و منحنا الثبات و أعاننا على إتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أمي و أبي رحمه الله

وإلى جدتي الغالية و كل فرد من عائلتي

إلى زميلتي خديجة، التي كانت نعم الصديقة، ونعم الأخت، حفظك الله لي.

إلى كل من جمعني بهم القدر و كانوا رفقاء الدرب و الذين كان لديهم العون و المساعدة

حفظهم الله و أطال في عمرهم و إلى كل الأهل و الأقارب.

زهـــرة

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلي كل طالب يسعي لكسب المعرفة، إلى من ساندتني في صلاتها وفي دعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلي نبع الحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي .....

إليك أمي حبيبتي

وإلى من علمني العطاء بدون انتظار .....

إلى من أحمل اسمه بكل فخر .....

إليك أبي العزيز

والي إخوتي الأحباء سندي في الحياة وأصدقائي الأعزاء فريال وزهرة

والي كل جميع أطفال الطفولة المسعفة عبر كامل تراب الوطن والي كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب ومن بعيد...

خديجـــة

ملخـــص الدراســـة

ملخص الدراسة

ملخص المذكرة:

تناول موضوع بحثنا صورة الأم لدى الطفل المسعف، لحالتين من الأطفال المسعفين، الحالة الأولى طفل مجهول الأب يبلغ من العمر 9 سنوات، و الحالة الثانية طفل مجهول الوالدين يبلغ من العمر 12 سنة، و قد تمت الدراسة الميدانية في دار الطفولة المسعفة وهران –2– البنون، العنوان 06 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران.

انطلقت الدراسة بالإشكالية التالية : هل يمكن للطفل المسعف أن يكون صورة عن الأم ؟

ومنها تفرعت التساؤلات الجزئية التي تتمثل في:

- هل يمكن للطفل المسعف أن يكون صورة خيالية عن الأم ؟
- هل تكون صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية ؟

و لدراسة ذلك اعتمدنا على المنهج العيادي بتوظيف الملاحظة العيادية، و المقابلة العيادية، واختبار رسم العائلة (**للويس كورمان**) **(Louis Corman)** .

و قد خرج البحث بالنتائج التالية:

- يمكن للطفل المسعف أن يكون صورة عن الأم.
- توجد صورة أم جيدة لدى الطفل المسعف (الحالة الأولى).
- توجد صورة أم سيئة لدى الطفل المسعف (الحالة الثانية).

الكلمات المفتاحية:

صورة الأم – الطفولة – الطفل المسعف.

ملخص الدراسة

Résumé:

Le sujet de notre recherche portait sur l'image de la mère chez l'enfant secouru, pour deux cas d'enfants secourus , le premier cas était un enfant de père inconnu à l'âge de 9 ans, et le deuxième cas était un enfant de parents inconnus à l'âge de 12 ans, et l'étude de terrain a été réalisée à l'Enfance Paramédicale d'Oran -2- les garçons , adresse 06 rue Al-Shuhada, quartier Al-Salam, wilaya d'Oran.

L'étude a commencé par le problème suivant : l'enfant médecin peut-il être une image de la mère?

De là se sont ramifiées les questions partielles, qui sont:

- L'enfant pris en charge peut-il être une image fictive de la mère?
- L'image de la mère de l'enfant pris en charge est-elle négative?

Pour étudier cela, nous nous sommes appuyés sur l'approche clinique en employant l'observation clinique, l'entretien clinique et le test de dessin familial (Louis Corman)

La recherche a donné les résultats suivants:

- L'enfant paramédical peut être une photo de la mère.
- Il y a une image d'une bonne mère dans l'enfant secouru (le premier cas).
- Il y a une image d'une mauvaise mère chez l'enfant secouru (le deuxième cas).

Les mots clés:

L'Image de la mère - enfance - l'enfant secouru.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

كلمة شكر	**أ**
الإهداء	**ب**
ملخص البحث	**ج**
المقدمة	**01**

الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	**الصفحة**
الإشكالية	**06**
فرضية الدراسة	**09**
أسباب اختيار الموضوع	**10**
أهمية الدراسة	**10**
أهداف الدراسة	**11**
التعاريف الإجرائية	**11**
الفصل الثاني: صورة الأم	
تمهيد	**16**
أولا: الصورة مفهوم الصورة	**16**
أنواع الصورة	**18**
مفهوم الأم	**20**
الأمومة و أنواعها	**21**
أنواع الأمهات	**22**
الرغبة في الطفل	**24**
ثانيا: صورة الأم	**24**

قائمة المحتويات

مفهوم صورة الأم	
شخصية الأم	**25**
أنواع صورة الأم	**27**
دور الأم	**28**
خلاصة الفصل	**31**
الفصل الثالث: الطفولة المسعفة	
تمهيد	**34**
أولا: الطفولة	**35**
مفهوم الطفولة	**36**
المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	**36**
مراحل الطفولة	**41**
حاجات الطفولة	**42**
مشكلات الطفولة	**44**
ثانيا: الطفولة المسعفة	**46**
مفهوم الطفولة المسعفة	**46**
أصناف الطفل المسعف	**47**
خصائص الطفل المسعف	**48**
أماكن رعاية الطفل المسعف	**51**
-المؤسسة الإيوائية	**52**
-الأسرة البديلة	**54**
خلاصة الفصل	**60**
الجانب التطبيقي **الفصل الرابع: منهجية البحث و إجراءاته**	
تمهيد	**64**

قائمة المحتويات

الدراسة الاستطلاعية	**64**
المنهج المتبع للبحث	**65**
حدود البحث	**66**
مجموعة البحث	**67**
الأدوات المستخدمة للبحث	**69**
صعوبات البحث	**77**
الفصل الخامس: عرض و تحليل الحالات	
عرض و تحليل الحالة الأولى	**81**
مناقشة نتائج الحالة الأولى	**83**
خلاصة عامة عن الحالة الأولى	**90**
عرض و تحليل الحالة الثانية	**90**
مناقشة نتائج الحالة الثانية	**93**
خلاصة عامة عن الحالة الثانية	**99**
الفصل السادس: مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته	
مناقشة الفرضية الجزئية الأولى	**103**
مناقشة الفرضية الجزئية الثانية	**104**
مناقشة الفرضية العامة	**105**
خاتمة	
توصيات و اقتراحات	
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عناوين الجداول	الصفحة
01	يمثل خصائص مجموعة البحث	69
02	جامع للمقابلات المجرات مع الحالة الأولى	81
03	يمثل الملاحظات حول الحالة الأولى	86
04	جامع للمقابلات المجرات مع الحالة الثانية	91
05	يمثل الملاحظات حول الحالة الثانية	96

مقدمـــة عامـــة

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

يعتبر الوالدين أهم قيمة جوهرية في حياة الإنسان والطفل خاصة كما أنهما المصدر الأول في تلبية المطالب والحاجات النفسية الأساسية في نشأة الطفل منذ المراحل الأولى من حياته، فالأسرة هي أول نظام تقمصي للطفل وفي اختلال هذا النظام ينشأ الحرمان الوالدي حيث أخذ هذا الأخير حيزا واسعا في الدارسات النفسية وذلك لكونه يعبر عن فقدان أهم مصدر للرعاية والحب والعطف، فالطفل بحاجة دائمة إلى هذه المادة الخام من الحنان والحب والشعور بالأمان لينمو نموا سليما ويثبت وجوده ، هذا يفرض على الطفل العيش في تبعية للمحيط ، و ينتج علاقة تتولد تدريجيا و تتكون شيئا فشيئا بين الطفل ومحيطه العائلي ،وبما أن ضعف الطفل يجعله مركز اهتمام العائلة خاصة الأم التي يرتبط بها بشكل وثيق، فشخصية ومستقبل الطفل متعلق بمدى قدرة هذه الأم نفسها على توفير محيط محفز له ، ويساعده على تحقيق عدد من المكتسبات ، والوصول إلى مستويات نضج عالية سواء كان هذا على المستوى النفسي ،المستوى الحركي ، المستوى اللغوي أو المستوى العقلي (الذكاء)وخاصة المستوى العاطفي .

وعلى رأس الحقوق التي يجب الاعتراف بها للطفل وحمايتها، الحق في أن يعيش طفولة طبيعية، في حضن أسرة توفر له الرعاية والدفء. وهذا ما يفتقد إليه الأطفال المسعفين نتيجة ظروف والدية، أدت بهم إلى الإيداع في المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة للتكفل بهم ورعايتهم.

ومن هذا المنطلق قادنا الفضول العلمي إلى هذه الدراسة و التي تكمن أهميتها في معرفة:

إمكانية تكوين صورة الأم لدى الطفل المسعف.

و بناء على ذلك قسمت الدراسة إلى جانبين أحدهما نظري و الثاني تطبيقي متضمنة ستة فصول، و لقد اشتمل الفصل الأول على الفصل التمهيدي الذي يعتبر كمدخل للدراسة، حيث تم فيه تناول جملة من العناصر، أهمها إشكالية الدراسة، تساؤلاتها، الفرضيات ثم أسباب، أهمية، وأهداف الدراسة، و التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث.

أما الفصل الثاني معنون بصورة الأم و الذي قسمناه لقسمين، فالقسم الأول يشمل الصورة مفهومها، أنواعها، مفهوم الأم، أنواع الأمهات، والرغبة في الطفل، أما القسم الثاني تناولنا فيه صورة الأم مفهومها، شخصية الأم، أنواع صورة الأم، دور الأم، وأخيرا خلاصة الفصل.

ثم يأتي الفصل الثالث عنوانه الطفولة و الطفولة المسعفة و الذي قسمناه إلى قسمين، فالقسم الأول تطرقنا فيه إلى الطفولة مفاهيمها، المقاربة النظرية للنمو، ثم مراحل الطفولة، حاجات الطفولة، و مشكلات الطفولة، أما القسم الثاني تناولنا فيه الطفولة المسعفة مفهومها، بعدها أصناف الطفل المسعف، يليه خصائص الطفل المسعف، ثم أماكن رعاية الطفل المسعف و التي تتضمن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة وختاما بخلاصة الفصل.

أما الفصل الرابع الموسوم بعنوان منهجية البحث، حيث قمنا فيه بعرض الدراسة الاستطلاعية، كذلك المنهج المتبع للبحث، حدود البحث أي مكان و زمان إجراء الدراسة الميدانية، مجموعة البحث، ثم الأدوات المستخدمة في البحث و ختاما بالصعوبات التي واجهناها.

الفصل الخامس الذي عنوانه عرض و تحليل و مناقشة الحالات، قدمنا الحالة الأولى، بعدها عرضنا الحالة الثانية، ثم خلاصة عن الحالتين، مرورا بمناقشة نتائج الحالات، وأنهيناه باستنتاج عام.

مقدمة عامة

الفصل السادس عنوانه مناقشة البحث على ضوء فرضياته، و فيه سوف نناقش الفرضية الجزئية الأولى، بعدها سنناقش الفرضية الجزئية الثانية، و أخيرا مناقشة الفرضية العامة.

ثم ختمت الدراسة مع بعض التوصيات و الاقتراحات، تليها قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية.
2. الفرضية.
3. أسباب اختيار الموضوع.
4. أهمية الموضوع.
5. أهداف الموضوع.
6. تحديد المصطلحا

الإشكالية

تعتبر الطفولة من أهم المراحل العمرية الأولى التي يمر بها الفرد ،فهي المرحلة التي تتكون فيها شخصيته و تصقل،و التي تقع ما بين فترة الرضاعة و البلوغ.

فينمو الفرد و يتطور داخل مجموعة من الأنساق و أولها الأسرة حيث تعتبر هذه الخلية الأساسية لتنشئة الطفل و رعايته من الناحية النفسية و الاجتماعية و تساهم في بناء شخصيته وتساعده على النضج و النمو لكي يستطيع فهم العالم الخارجي و يصبح إنسانا واعيا و راشدا في المستقبل.فأول بيئة يتفاعل معها الطفل هي الأم التي تعتبر أساس الارتقاء والنمو ومصدر لإشباع حاجاته النفسية والبيولوجية.

إن الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول للطفل، إلا أن هناك أطفال في هذا العالم لم يسعفهم الحظ التواجد في أسرة و تم التخلي عنهم لأسباب ما كالأطفال مجهولين النسب وهم ضمن فئة الأطفال المسعفين، حيث أنشأت لهم الدولة مراكز خاصة بهم تسمى بدار الطفولة المسعفة فهي تقوم بكفالتهم نفسيا و اجتماعيا و تربويا و توفر لهم كل من الحب والحنان و العطف.

و بالرغم من تواجد هذه المراكز الخاصة التي تسعى لتلبية حاجات هذا الطفل المحروم إلا هذا لا يعني تحقيق الإشباع الكلي لكل حاجاته و مهما بلغت درجة التكفل بهذه الفئة إلا أنها تبقى تعاني من الحرمان لأنها لا يمكن تعويض الأسرة الحقيقية لهذا الطفل،ومهما عمل المربي و قام به من جهد لا يستطيع أن يكون بديلا للوالدين و عن الأم خاصة.

فمنذ اللحظات الأولى، عندما يكون الطفل في حضن أمه، يمارس أول تجربة للعلاقة الثنائية ، التي يعتبرها **(كستيلان)** **(Castellan)** تمهيدا لكل أنواع التنشئة الاجتماعية تبدأ تهيئة الطفل منذ البداية لتزويده بمبادئ عقد العلاقات السوية التي يحتاجها للاستمرار في النمو و التعلم. **(Castellan, 1998,p 69)**

فقد أولى علماء النفس التحليلي أهمية للعلاقة الأولية بين الأم و الطفل وهذا ما أكده **(جون بولبي) (J.Bowlby)** عندما تحدث عن أهمية عطف الأم وحنانها في تطوير شخصية الطفل وسلوكاته. **(صولي،2012،ص4)**

و في نفس السياق يرى **(جون بولبي)** " أن نوعية العلاقة بين الطفل و أمه هي التي تمكننا من التنبؤ بمدى تكيف الطفل مع محيطه. وأن تجربة الحنان خلال العلاقات الأولية تسمح للطفل أن ينفتح على العالم.**(Castellan, 1998, p 69)**

و تجسد الأم هذه العلاقة بحضورها و استجابتها لحاجات الطفل الأساسية، إذ أن عملية الرضاعة وخاصة الطبيعية منها تسمح للطفل بتحقيق أولى رغباته في الحياة.

كما أن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس لها مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الارتقاء والنمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و وعادة ما يتمثل هذا الموضوع في الأم.**(الكفافي،2009،ص168)**

وأكدت الدراسات الإكلينيكية المختلفة أن حرمان الطفل من الحب يرتبط ارتباطا واضحا بزيادة أعراض القلق لديه كزيادة المخاوف واضطراب نومه وفقدان شهيته للطعام و ضعف ثقته بنفسه و شعوره بالتعاسة.**(كامل، 2001، ص 110)**

و في هذا الصدد أجرت أنيسة قربوع (2011) دراسة بعنوان التصورات الاجتماعية للطفل المسعف حول الأم ، بهدف معرفة التصورات الاجتماعية للطفل المسعف حول الأم، بالاعتماد على المنهج الإكلينيكي و ذلك على مجموعة من الأطفال المسعفين عددهم سبعة خمسة ذكور و بنتين، تتراوح أعمارهم مابين 4 إلى 6 سنوات و استخدمت الباحثة الملاحظة ، المقابلة ، و جدول الاستحضار التسلسلي و توصلت الباحثة إلى وجود تصورات ايجابية حول الأم تمثلت في الحب، الجمال ، الاشتياق ، هذه العناصر المكونة للنواة المركزية.

و جهة أخرى فقد توصلت إلى وجود تصورات سلبية تمثلت في: الكره، العنف، الوحدة.(**ذوادي ، 2013، ص27)**

و في هذا الصدد أجرت صولي أروى صارة (2013) دراسة بعنوان صورة الأم لدى الطفل المسعف بهدف معرفة صورة الأم لدى الأطفال المسعفين، بالاعتماد على المنهج العيادي الإكلينيكي ثلاث حالات بنتين وولد ، تتراوح أعمارهم مابين 8 إلى 11 سنة، و استخدمت الباحثة اختبار رسم العائلة و بينت النتائج أن صورة الأم لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي تربطه بأمه و ذكرياته معها ، وهي التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم ايجابية أو سلبية و السند الأمومي في تكوين علاقة أم/طفل و لديهم نوع من العدوانية نحو الذات و نحو الآخرين.**(شلابي ، 2016، ص19)**

و في نفس الصدد أجرت صليحة القص، دليلة عطية (2017) دراسة بعنوان صورة الأم لدى الفتاة المسعفة هدفت إلى التعرف على صورة الأم لدى الفتاة المسعفة ، وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج العيادي (الإكلينيكي) وذلك على حالة واحدة (فتاة تبلغ 8 سنوات) واستخدمتا اختبار رسم العائلة للويس

كورمان و بينت النتائج أن الحالة لديها نوع من الميل الايجابي نحو أمها وتدني في تقدير الذات و عدم الاستقرار العاطفي.

و بالمقابل أجرت نوادي زينب (2013) دراسة بعنوان صورة الأب لدى الطفل المسعف بهدف التعرف على صورة و مكانة الأب عند الطفل المسعف، بالاعتماد على المنهج العيادي الإكلينيكي ثلاث أطفال(3ذكور) تتراوح أعمارهم ما بين 09 إلى 12 سنة، و استخدمت الباحثة اختبار رسم العائلة و بينت النتائج أنه توجد صورة خيالية للأب عند الطفل المسعف ولا توجد صورة حقيقية له ، وأن غياب الأب في حياة الطفل المسعف يؤثر في تشكل صورة الأب لديه.

و منه ارتأت الباحثتين الكشف عن صورة الأم لدى الطفل المسعف ، فهل يستطيع هذا الطفل تكوين صورة عن الأم؟ و هل هذه الصورة هي سلبية أن ايجابية؟

إشكالية البحث:

هل يمكن للطفل المسعف أن يكون صورة عن الأم ؟

ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

- هل يمكن للطفل المسعف أن يكون صورة خيالية عن الأم ؟
- هل تكون صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية ؟

الفرضية العامة :

- يمكن أن يكون الطفل المسعف صورة عن الأم.

الفرضية الجزئية:

- يمكن أن يكون الطفل المسعف صورة خيالية عن الأم.
- تكون صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية.

أسباب اختيار الموضوع :

لعل من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

– من الأسباب الذاتية:هو الرغبة في التقرب من فئة الأطفال المسعفين و الميل الذاتي لدراسة الأطفال.

– الرغبة الشخصية في لفت الانتباه للأطفال المسعفين و التكفل بهم من الجانب النفسي خاصة.

–من الأسباب الموضوعية :الرغبة في التعمق في دراسة موضوع الطفولة المسعفة و الاهتمام بظاهرة إيداع الأطفال في المراكز الخاصة بهم و انعكاسات هذه الظاهرة على الجانب النفسي لهذا الطفل المسعف .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة هذا البحث:

قيمة نظرية:

– الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة و تمهيد الطريق لدراسات مستقبلية أخرى.

– أهمية علمية هي الاهتمام بظاهرة الطفولة المسعفة.

قيمة تطبيقية:

– تناول أحد المواضيع الحساسة التي تعالج شريحة من المجتمع ألا وهم الأطفال المسعفين.

– الاهتمام بالأطفال المسعفين الذين يعتبرون فئة مهمشة في المجتمع الجزائري و خاصة أنهم أطفال مجهولين النسب.

أهداف البحث:

- دراسة إمكانية تكوين صورة الأم لدى الطفل المسعف.
- التحقق من وجود صورة أم خيالية عند الطفل المسعف.
- الكشف عما إذا كانت صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1.صورة الأم:

التعريف الإجرائي:

هي الصورة اللاشعورية التي يكونها الطفل عن أمه و من خلال مراحل طفولته المبكرة و قد تكون هذه الصورة سلبية كما قد تكون ايجابية ، كما يمكن أن تكون هذه الصورة خيالية موجودة في استهامات الطفل المسعف، وتتحد هذه الصورة من خلال تحليل نتائج المقابلة و الملاحظة و بالاعتماد على دراسة حالة و من خلال النتائج التي يتحصل عليها هذا الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة للويس كورمان.

2.الطفولة:

التعريف الإجرائي:

تعتبر الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها كل فرد و التي تقع ما بين فترة الرضاعة و البلوغ ،و في هذا البحث سوف نتناول حالتين(ذكر) يتراوح أعمارهم ما بين 9-12سنوات ، أحدهما يبلغ 9 سنوات و الثاني 12 سنوات.

3.الطفل المسعف:

التعريف الإجرائي:

هما طفلين مجهولين النسب تم التخلي عنهما من طرف الأم و من نفس الجنس (ذكر) و تتراوح أعمارهم ما بين (9 إلى 11) سنوات و يتواجدان في مؤسسة الطفولة المسعفة وهران 2.

الجانب النظري

الفصل الثاني:

صورة الأم

صـــــورة الأم

تمهيد

أولا: الصورة.

1. تعريف الصورة.

2. أنواع الصورة.

3. مفهوم الأم.

4.الأمومة و أنواعها.

5. أنواع الأمهات.

6. الرغبة في الطفل.

ثانيا: صورة الأم.

1. تعريف صورة الأم.

2. شخصية الأم.

3.أنواع صورة الأم.

4.دور الأم.

خلاصة.

تمهيد:

لقد انشغل الكثير من الباحثين في علم النفس بمفهوم الصورة، و هذا لتداخلها مع الكثير من المفاهيم والمجالات، وفي بحثنا هذا ربطنا هذا المفهوم مع الأم، و سنحاول أن نتطرق في هذا الفصل إلى الصورة مفهومها، أنواعها، مفهوم الأم، أنواع الأمهات، والرغبة في الطفل، ثم صورة الأم مفهومها، شخصية الأم، أنواع صورة الأم، وأخيرا دور الأم.

1-تعريف الصورة:

1-1-تعريف الصورة لغة:

الصورة في الشكل و الجمع صور وقد صوره، فتصور، و تصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي.

إن كلمة الصورة (Image) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Imago) "وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو لشيء بواسطة النحت أو الرسم أو التصوير". **(Horowitz Mardi Jon Md, 1978)**

جاء في لسان العرب لابن المنظور الصورة هي الظاهر أو الهيئة أو الصفة، مبنيا ذلك بقول لابن الأثير الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، و على معنى و حقيقة الشيء و هيئته، و على معنى صفته يقال صورة الفعل كذا و كذا، أي أن هيئته و صورة الأمر كذا و كذا، أي صفته . و يضيف كذلك تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير التماثيل ، ويتضح هنا أنها صورة تمكننا من التمييز بين الأفراد والمواقف والأشياء، بل بين الحقيقة و الخيال.**(ابن المنظور، ص 483)**.

1-2-تعريف الصورة اصطلاحا:

تعرف الصورة في موسوعة علم النفس و التحليل النفسي: على أنها صورة أو تصور حتى في غياب المثير الأصلي، الذي نتصوره ببصرنا.

يعرفها **(نوربير سيلامي)** **(N.Sillamy)** على أنها التمثيل الداخلي للشيء أو لموضوع غائب شوهد سابقا أو نتج من طرف الفكر. **(عاشوري،2012 ص1)**

إن الصورة حسب **سيلامي** هي امتثال مستدخل لشيء غائب مدرك سابقا أو يبتكره الفكر.و يمكنها أن تكون ناسخة عندما تحاكي شيئا معروفا من قبل، أو أصيلة أعدها الفرد انطلاقا من ذكرياته الشخصية كالحلم، أو استباقية ترجع إلى وقائع غير مدركة أبدا.**(بوسنة،2008،ص ص18-19)**

كما يعرفها **(شيلدر)** **(Shilder)** بأنها تتمثل بتمثيلات عقلية وهذه الصورة تخضع لمتغيرات متتابعة في حياة الفرد. **(عاشوري،2012،ص43)**

و في نفس السياق عرف **(بيرون)** **(Perron)** الصورة كما يلي" إن صورة شخص ما هي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية".**(R.Perron, 1971, p71)**

و يعطي فرج عبد القادر طه و حسين عبد القادر (1993) تعريفا حيث يرى فيها: تلك الصورة اللاشعورية ، أو النموذج الأولي اللاشعوري، الذي يحمله المرء لشخصيات الطفولة، و يوجه إدراكا ته الحالية تجاه الآخرين.**(طه فرج ،1993، ص 111).**

2- أنواع الصورة :

2-1الصورة الاجتماعية: تتمثل في الصور التي تعطى للآخرين من خلال المواقف و التصريحات و السلوكيات ، فإذا كانت المواقف سلبية تكون الصورة كذلك ، وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرون لنا من خلال مواقفهم و استجاباتهم. **(Perron, 1971, p 32)**

2-2الصورة اللفظية: هي الصورة التي يصرح بها، و تتوافق مع مميزات الشخص. **(Perron, 1971, p19)**

2-3الصورة الضمنية: وهي مسجلة في السلوك و المواقف المتخذة اتجاه المهام و الأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته.**(Perron, 1971, p33)**

2-4الصورة الذهنية: هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي.

2-4-1الصورة الذهنية المثالية: في نظرية علم النفس التحليلي **(يونغ) (J.g.jung)** يقول: إنها صورة لشخص مهم في حياة الفرد المبكرة خاصة الأم ، أما في التحليل النفسي **(فرويد) (S.Freud)** فالصورة المثالية هي الصورة التي تحفظ في اللاشعور وغالبا ما تنطبق على أشخاص آخرين غير الشخص الأصلي. **(جابر، 1991، ص44)**

2-5الصورة الحقيقية: تعريف **(La Planche ET Pontalis)** الصورة هي نموذج أولي لا شعوري للأشخاص الذين يمثلون موضوع الحب و تبدأ ابتداء من العلاقات الأولى الحقيقية أو مثالية مع المحيط العائلي.**(عدواني، 2014، ص61)**.

2-6الصورة الهوامية: الصور الهوامية بمعنى **Imago** استعملت أولا من طرف **Jung** في كتابه "تحولات ورموز الليبيدي" سنة 1911 حيث يصف الصور الهوامية بأنها تنظيم لاشعوري أساسي ينظم نموذج العلاقات الحقيقية و الخيالية الأمومية و الأبوية و الأخوية.**(لابلاش ، بونتاليس، 1997، ص307)**

و يعطي فرج عبد القادر طه و حسين عبد القادر 1993 تعريفا حيث يرى فيها تلك الصورة اللاشعورية، أو النموذج الأولي أو الأصلي اللاشعوري ، الذي يحمله المرء لشخصيات الطفولة، و يوجه ادراكاته الحالية اتجاه الآخرين .**(عبد القادر، فرج طه،1993)**

2-6-1الصورة الهوامية للأم:

يرى **(موندل) (Mondel)** بأن الأم مصدر الدفء ، الحب و الإشباع ، وأن تلبية لحاجات و متطلبات طفلها ، و بذلك سوف تدخل للاشعور الطفل صورة هوامية جيدة. كما يضيف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل و التي لا يمكن تحاشيها ، سوف تولد له عدوانية عكسية اتجاه الأم ، ومن خلال استدخال النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.**(صولي، 2012، ص ص47-48)**

إن **(ميلاني كلاين) (M. Klein)** تركز على الموضوع انطلاقا من الهوام المعتبر كواقع نفسي رئيسي لقد عرضت **(سوزان إسحاق) (1943)** الهوام اللاواعي بأنه التعبير العقلي عن الدافع فهي تقول "ليس هناك من دافع أو حاجة أو استجابة غريزية لا تعاش كهوام لا واعي فإن "**سوزان**" تشير إلى أنها ليست كلمة أو فكرة عقلية واعية، فالهوا مات تحدد بمنطق الانفعال و لها فعالية نفسية مستقلة ، فهي معطى مباشر للتجربة المعاشة ، و الهوامات تمثل نشاطا بدائيا للحياة العقلية التي لا تجد صياغة كلامية إلا في مرحلة لاحقة من النمو.**(عاشوري، 2012 ، ص30)**

3-تعريف الأم:

3-1-لغة:

الأم هي أنثى ولدت طفلا أو أكثر، و الأم هي امرأة تؤدي دورا تربطها فيه علاقة أمومة بأطفالها الذين يكونون من نسلها البيولوجي أو قد لا يكونون، كما هي الحال في التبني.**(ar.m.wikipedia.org)**

يقال لكل ما كان أصلا لوجود الشيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه: أم، ولذا يطلق أم الكتاب على اللوح المحفوظ، و لذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه و متولدة منه. **(ar.wikifeqh.ir)**

3-2-اصطلاحا:

الأم في الدين: أم كل شيء: معظمه، ويقال لكل شيء اجتمع إليه شيء آخر فضمه: هو أم له (فأمه هاوية) القارعة الآية 9. والأمومة: عاطفة زكت في الأنثى السوية، تدفعها إلى مزيد من الرحمة و الشفقة.

أم كل شيء: أصله وما يجتمع إليه غيره، وبهذا المعنى ورد تعبير أم الكتاب (آل عمران الآية7) ، ونحوه أم القرى (الأنعام الآية 92)، و أم القرى: مكة قال سبحانه و تعالى: (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا) (القصص الآية 59). **(De islamweb.net, proposé par Google)**

الأم في علم النفس: الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية و الاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاه بالعناية و الرعاية و الاهتمام و هي التي تبدأ في تنبيه العواطف و الرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركا بصورة ايجابية في المجتمع. **(صفوات، 2004، ص ص18-27)**

الأم هي أول شخص يكون الطفل معه علاقة و هي المسؤولة عن إنجابه و رعايته و توفير حاجاته الأساسية.

4-الأمومة و أنواعها:

الأمومة هي علاقة بيولوجية و نفسية بين المرأة و من تنجبهم و ترعاهم من الأبناء والبنات.

هناك ثلاثة أنواع من الأمومة:

4-1الأمومة الكاملة:(بيولوجية و نفسية):وهي الأم التي حملت وولدت و أرضعت و رعت الطفل حتى كبر، وهي أقوى أنواع الأمومة فهي كما يصفها الدكتور يوسف القرضاوي (فتاوى معاصرة 1989):"المعاناة و المعايشة للحمل أو الجنين تسعة أشهر كاملة يتغير فيها كيان المرأة البدني كله تغيرا يقلب نظام حياتها رأسا على عقب، و يحرمها لذة الطعام و الشراب و الراحة و الهدوء.إنها الوحم و الغثيان و الوهن طوال مدة الحمل. وهي التوتر و القلق و الوجع و التأوه و الطلق عند الولادة و هو الضعف و التعب و الهبوط بعد الولادة. إن هذه الصحبة الطويلة – المؤلمة المحببة- للجنين بالجسم و النفس و الأعصاب و المشاعر هي التي تولد الأمومة و تفجر نبعها السخي الفياض بالحنان و العطف و الحب.هذا هو جوهر الأمومة:بذل وعطاء و صبر .**(educapsy.com)**

4-2الأمومة البيولوجية: و هي الأم التي حملت وولدت فقط ثم تركت ابنها لأي سبب من الأسباب و هي أمومة قوية و عميقة لدى الأم فقط و لكنها ليست كذلك لدى الأبناء لأن الأبناء لا يشهدون الأمومة البيولوجية و إنما يشهدون الأمومة النفسية. **(educapsy.com)**

4-3الأمومة النفسية: وهي الأم التي لم تحمل و لم تلد و لكنها تبنت الطفل بعد فراقه من أمه البيولوجية فرعته و أحاطته بالحب و الحنان حتى كبر.وهذه الأمومة يعيها الطفل أكثر مما يعي الأمومة البيولوجية لأنه أدركها ورعاها و استمتع بها.**(educapsy.com)**

5-أنواع الأمهات:

منذ اللحظة التي يتكون فيها الطفل في رحم أمه تبدأ علاقته الوثيقة بها، و هي علاقة تتطور مع نموه و تشكل عاملا أساسيا في رسم شخصيته المستقبلية و تحديد سلوكه الذي سيرافقه طوال سنوات عمره.

5-1الأم القلقة الوسواسية:

هي الأم التي يسيطر الخوف و القلق على معظم تصرفاتها، ويزيد هذا القلق بعد إنجابها. و غالبا ما تنقل هذه الأم للطفل الشعور بالخوف من دون أن تدري، مما يؤثر سلبا في نفسية الطفل، فيكبر بشخصية ضعيفة و مترددة، و يكون فاقد للثقة بالنفس ، ويشعر دائما بالخوف و ليس لديه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة. (**zahratalkhaleej.ae.**)

5-2الأم المتملكة:

تتسم بحب التملك الزائد و الغيرة و السيطرة فهي تزيد من طفلها الحب كله و الخضوع و الاستسلام لها و تغضب إذا رأت طفلها يحب شخصا آخر غيرها، وتغار إذا أحب الطفل أباه، وهي بتصرفاتها هذه تعرقل نمو طفلها، وتقضي على شخصية طفلها في المستقبل. **(الشوربجي،2002،ص ص 96-97)** .

5-3الأم الكاملة الدقيقة:

و هي التي تحرص دائما على أن تفعل الشيء السليم و تبالغ فيه فيصبح طفلها ذات شخصية ضعيفة و حساس إلى درجة و عصبيا و قلقا و عندا سينقلب الحال و يصبح عنيدا اتجاه أمه و يحاول أن يتمرد عليها و الأم يجب عليها أن تعرف لابد للطفل أن ينحرف و لو لحظات حتى يعرف الخطأ و الصواب، الخير و الشر، فهو ليس مثالا للكمال. **(الشوريجي،2002،ص ص 96-97)**

5-4الأم المترددة:

هي الأم العاجزة عن التحكم في عواطفها و تصرفاتها و عاجزة عن وضع نظام تسير على مقتضاه، وتتسم شخصيتها بالعصبية و التسرع، ويصبح الطفل عصبيا و يصاب بالفزع ز غير مستقر و عندما يكبر يصبح عنيدا. **(الشوريجي،2002،ص ص 96-97)**

5-5الأم غير المكترثة:

هي التي لا تهتم بطفلها إطلاقا، و لا تحاول أن تسد حاجاته و مطالبه من طعام، نظافة، لعب، فيصبح الطفل لا مبالي و يكره الروابط الاجتماعية وإذا ما كبر يصبح قاسيا على أمه و غير متعاطف معها و لا يشعر اتجاهها بشيء من الترابط، ويصبح منطويا على نفسه. **(الشوريجي،2002،ص ص 96-97)**

6-الرغبة في الطفل:

تحدث **(S.Freud)** عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة التي تعوض الرغبة في القضيب، لكن "ميلاني كلاين" **(Melanie.Klein)** **(1975)** و "هيلين دوتش" **(Deutch.Helen)** **(1945-1987)** أشارتا إلى شقين في الرغبة في الطفل:

الشق الأول:هي نرجسية تتعلق بالتماهي.

الشق الثاني: حسب **(byldowski)** فالرغبة في الطفل هي الاعتراف بالأم داخل الذات، فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم و التفريق عنها في نفس الوقت، فالطفلة تتلقى مبكرا الإرث الأمومي و تسجل في سلالة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرار، و في الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها دين الحياة هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي سيلد و يخلد أثره على جسمها و يبعدها نهائيا عن الطفولة. **(Dayan, 1977, p03)**

2-صورة الأم:

2-1تعريف صورة الأم:

هي تمثيل داخلي سابق أو أنتج من طرف الفكر، بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه ، إما عن طريق المشاهدة أو التفاعل المباشر معها ، هذا إذا كان حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري ، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره. **(سيلامي،2001، ص80)**

كما يمكن أن تكون صورة الأم شخصية تمثل بديلا رمزيا للأم الحقيقية، كالمدرسة بالنسبة للطفل حيث تلعب على المستوى النفسي للتلميذ دور الأم، لذا يوجه إليها الكثير من عواطفه و مشاعره و اتجاهاته المرتبطة بأمه. **(طه فرج، ص47)**

و تتكون هذه الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه، بما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه، أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الأمومية و منه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة أم/طفل فالصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون تمثيل

داخلي شوهد سابقا هذا حسب **Sillamy** أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، إما عن طريق المشاهدة و التفاعل المباشر معها، هذا إذا كان للطفل التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره.

ومن أنواع هذه الصورة، صورة أم مثالية، أم حنبلية، أم متوحشة، أم متحمسة، وأم مكرهة. **(طه فرج،2003، ص47)**

3- شخصية الأم:

3-1الأم المثالية:

الأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة، و أن تكون ناضجة نضجا انفعاليا، بمعنى ألا تكون طفلية في عواطفها و سلوكها، و ألا تكون متغيرة متذبذبة المزاج و الانفعال و هي التي تعرف أخطاءها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز و المكابرة أو المفاخرة، كذلك أن الأم المثالية لا تسقط متاعبها على أطفالها ، بحيث تنسب متاعبها للأطفال، و ترى فيهم مصدرا لكل أخطائها و عيوبها و أوجه النقص في شخصيتها.

و يجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان، لكي يعيش فيه الطفل، كذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله و اهتمامه ، و يجب أن تظل هادئة في مواجهة الصعاب و أن تعمل على أخطاء ابنها و يجب أن تؤمن أنها لابد أن تجد في زوجها مصدرا للسلطة و التوجيه و مصدرا للحماية .**(عباس، 1997 ، ص46)**

3-2الأم الحنبلية:هي التي تحاول أن تكون أم مثالية وتكون تواقة إلى أن تعمل الأعمال الصحيحة وحتى إن كانت على دراية بفنون رعاية الطفولة إلا أنها وترغب في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء فهي تطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا ولا تدع مجالا للظروف الواقعية وليس لديها مرونة في التعامل مع طفلها فتطبق عليه ما تقرأه في الصحف والمجلات والكتب على حين أن طفلها بالطبع ليس هو ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم عنه تلك الكتب فتحدد له مواعيد خاصة فالواجب علينا نحن الآباء أن نؤمن أن هناك فروق فردية واسعة بين الأطفال وأن لكل طفل استعداداته وميوله وقدراته. **(عباس، 1997، ص45)**

3-3الأم المتوحشة :وهي التي ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الآخر الرجال، ولهذا تتزوج الأنواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجية تعامل طفلها الذكر كالأنثى ما يجعل العلاقات الأسرية تضطرب. **(عباس، 1997، ص46)**

3-4الأم المتحمسة :هي أم تعتبر الطفل وسيلة لترضيه نرجسيتها وإثبات أنوثتها بالقدرة على الإنجاب وتبادل الطفل حب مزيف مقنع تبتغي من ورائه إثبات قدرتها على التربية ولا تحسس الطفل بهذا الحب إلا إذا أنجز واجباته. **(عباس، 1997، ص46)**

3-5الأم المكرهة:وهم أمهات غير راغبات في الإنجاب أو أن رزقن بأطفال عكس الجنس المنتظر وعدم إعطائهم نصيبهم من الحب والحنان. **(عباس، 1997، ص46)**

4-أنواع صورة الأم:

4-1صورة الأم الجيدة:

الأم الجيدة هي المثابرة على الاعتناء الصغير عبر تأمين الشروط الكفيلة لإحداث الارتياح الذي يترجم من قبل المولود الجديد، عبر نوم هادئ، طويل ، تعقبه هنيهات تتميز بالسكون ، تؤكد على رضا المولود عن نوعية الاتصال مع أمه ، فيروح الصغير يعبر عن شكر لها ، و عن امتنانه العميق من خلال سلوك فطري، تفاعلي سوف يطبع اتصالهما بطابع الايجابية ، و يمنح علاقتهما صفة العلاقة الجيدة التي أشارت إليها "ميلاني كلاين" ناهيك عن أن هذا السلوك المشترك بينهما، لن يفهمه سوى الأم التي تستطيع أن تدرك فطريا ما يحاول الرضيع أن يقوله من خلال هدوءه و سكونه. **(حريقة،2001، ص ص 90-94)**

4-2صورة الأم السيئة:

الأم السيئة بحسب المصطلح النفسي هي التي تتغافل عن رعاية صغيرها، فيرد عليها بسلوك متوتر تترجمه حالات البكاء المستمر و النوم المضطرب، و التشنجات الواضحة، مما يعيق إقامة الاتصال بينهما، فتع الأم في حيرة مم تعتري طفلها ، و تقدم له الغذاء فيرفضه، و تعمد إلى هدهدته لينام فيزيد بكاءه إلى أن تفقد الصبر نتيجة ما يتولد في نفسها من توترات و إزعاجات ، فتنعكس تلك التوترات على الرضيع و ينقطع جسر التواصل الفعال و السليم بينه و بين والدته، و تنشأ في ذهنه من جراء ذلك صورة أم سيئة، ذلك لأن الرضيع "ليس غبيا بقدر ما نتصور"، بل بوسعه التعرف على حالة الأم بمقدار ما بوسعها أن تتعرف هي إليه، عن طريق الاتصالات الايجابية لذا يمكن القول أن من شأن تلك الاتصالات إذا ما اتسمت بالايجابية، إنماء إحساسه الداخلي بأنها أم جيدة و مثيرة للاطمئنان و إلا ما اعتراه الإحساس بأنها سيئة ومسببة للحرمان و التوتر. **(حريقة،2001، ص ص 90-94)**

5-دور الأم:

للأم أهمية بالغة في تكوين و تهيئة شخصية الطفل في سنواته الأولى كونها تشكل له مصدر الحنان و الطمأنينة، كما تجدر الإشارة أيضا إلى طبيعة الطفولة تدعوا إلى التصاق الطفل بوالديه و خاصة والدته ، و لا يستطيع أي أحد أن ينكر أن تربية الأم لطفلها أجدى بكثير من تربية الخدم و الأقارب.

كما أنها تمثل مصدرا للرعاية و الحنان و الحب لأفراد الأسرة و غيابها بإمكانه أن يحدث صدمة عاطفية، و لقد أثبتت العديد من الدراسات في علم النفس و التربية أن الطفل يصاب بالاضطراب النفسي حين تبتعد عنه أمه، لأن الطفل في مرحلته الأولى بحاجة إلى الرعاية و الاهتمام أكثر من حاجاته لتلبية احتياجاته المادية، ولهذا تعتبر الأم المعلم الأول للطفل فهي تؤدي وظيفة تربوية عميقة الأثر بالنسبة لأطفالها كونها المصدر الأول و الضروري للتربية، فهي التي تنتج هؤلاء الأطفال، كما أن المجال الاجتماعي الأول في التنشئة الاجتماعية هو الأسرة ، و أو الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية الحقة و التعليم في تاريخ الفرد هما الوالدان، و خاصة الأم التي تقوم بتعليمه ما يجب عليه تعلمه.**(الحاج، 2002، ص ص 62-46)**

إن الأم هي المصدر الأول للعاطفة و الحب و الحنان اللازمة للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية، العقلية، النفسية و المعرفية و هي تلعب دورا أساسيا و نوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته، فهي الشخص الأهم للنمو النفسي السليم ، كونها الموضوع المفصل لاستثماراته النزوية.**(Baudier. Céleste, 2004, p102)**

و حسب **فيني كوت:**

القدرة الفطرية للطفل لا يمكن أن تصبح طفلا إلا إذا تزاوجت مع الاعتناءات الأمومية، وذلك من أجل ضمان الصحة العقلية، لكن الأم ليست وحدها فقط المسؤولة لضمان صحة عقلية جيدة لطفاها بل توجد كذلك الميولات الفطرية نحو الاندماج والنمو، والتي تختلف من فرد إلى آخر، يجب الإشارة إلى أن

فرويد في بداية أعماله لم يعطي للأم الدور الأولي في البناء لنمو نفسي للطفل و لم يعتبر فقدان الأم حدث صدمي خاص بالسنوات الأولى.**(DeMijolla, 2002, p 169)**

لكنه في نهاية حياته أشار إلى أهمية تلك العلاقة ووصفها بأنها:

علاقة أساسية و نموذج أولي لكل علاقات الحب هنا يعطي **فرويد** الانطباع بعلاقة أولية ، تدور حول الاشباعات الفمية التي يجدها الطفل في التغذية. و إن دور الأم تطور بعد **فرويد** من خلال دراسات حول غيابها عن حياة الطفل و ردود الفعل الناجمة عن ذلك.

و نتكلم هنا عن دراسات كل من **سبيتس (Spitz)** و **بولبي (Bowlby)** و من جهة لعب **فينيكوت (Winnicott)** دور جد هام في مصطلح العناية الأمومية ، إن العناية الأمومية جد هامة فهي التي توفر للطفل محيط جد ملائم إذ أن "أنا الأم" يعوض "أنا الطفل" الذي لم يتكون بعد، هي أيضا تخلق لدى الطفل الرغبة في الحياة و تثير لديه الإحساسات و الشبقية الذاتية، و بدون الأم فإن الميل نحو اللذة لا يمكن أن يتفوق على الميولات الأخرى ، و الإثارة لا تخص فقط اللذة و لكن أيضا الحب **(Winnicott, 1957, p10)**

الخلاصة:

للأم قيمة نفسية كبيرة في حياة الطفل، تساعده في بناء نفسي سليم عكس الطفل المسعف الذي تتكون لديه بنية نفسية هشة، ففقدان الأم له ألم نفسي و أثر بالغ على نفسية هذا الطفل لا يمكن تعويضه، فالعلاقة بين الطفل و أمه لها تأثير في تكيفه مع المجتمع في المستقبل.

الفصل الثالث:

الطفولة

و الطفولة المسعفة.

الطفولة و الطفولة المسعفة.

تمهيد

أولا:الطفولة.

1.تعريف الطفولة.

2.المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة.

3.مراحل الطفولة.

4.حاجات الطفولة.

5.مشكلات الطفولة.

ثانيا:الطفولة المسعفة.

1.تعريف الطفولة المسعفة.

2.أصناف الطفل المسعف.

3.خصائص الطفل المسعف.

4.أماكن رعاية الطفل المسعف.

4.1المؤسسة الإيوائية.

4.2الأسرة البديلة.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة ذات قيمة وأهمية بالغة في أي مجتمع من المجتمعات، نظرا لأنها تنظمها مظاهر نمو مختلفة، جسمية، نفسية، عقلية، اجتماعية وحركية تدفع بالطفل إلي التقدم نحو مراحل النمو التالية ثم إن تلك المرحلة هي مرحلة في غاية الحساسية، لأن ما يختبره الطفل خلالها في السنوات الخمس الأولى من نموه من خبرات سارة مشبعة او أخرى غير سارة وغير مشبعة لا تنسى، وإنما تكتب وتسهم في تنمية شخصيته وتحديد سلوكه في المراحل التالية للنمو.

ومنه تعد مرحلة الطفولة المرحلة الأساسية في بناء الشخصية, وخلالها يلبي الطفل رغباته ويشبع حاجياته الفيزيولوجية والنفسية التي تحقق للطفل النمو الطبيعي، وبالتالي فان أي حرمان من هذه الحاجيات ونقص في الرعاية الوالدية وخاصة الأمومية، قد يؤدي بالطفل إلى اضطرابات في مراحل النمو المختلفة التي تلي هته المرحلة المهمة بالنسبة للنمو.

أولا:الطفولة:

1 –تعريف الطفولة :

1–1–لغة: حسب **تعريف المعجم النفسي:** مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير الي الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة. والتحديد بالمعني الثاني يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل، وهي المرحلة المهد **(فرج طه، ص 266).**

1–2–اصطلاحا: حسب المنظرون، حيث يقول "ارن ولد جيزل" ان الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف، فالحصين ينبثق من التيار بني جنسه، ويقذفه به مولده في الخصم عالم من وضع يد الإنسان المزدوجة بزاد ثقافة عصرية وما يتعلق بها من أمور الحياة ومطالبها **(عبد الباري،2003، ص 15).**

وحسب "**توربير سيلامي** "هي مرحلة من حياة الإنسان، تبدأ من الولادة إلي مرحلة المراهقة، ومن وجهة نظر علم النفس الحديث، الطفل لا يعتبر كراشد لجهله المعارف او الأحكام، فالطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلي الرشد، وتخرجه من دائرة الحيوان.**(N.Sillamy 2003.p98) .**

إما " **فليبس اريس**" فقد أشار إلي أن " مصطلح الطفولة حديث نسبيا، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا، ويرتدون نفس الطراز من الملابس، وعليهم أن يتصرفوا كالكبار، ولم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها و أغراضها و فرصها كالخيال و اللعب، فذروة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل:الرضاعة، ما قبل البلوغ، البلوغ وفي مرحلة البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج، يتحمل المسؤولية، وهذا ما يمارسه في مرحلة البلوغ **(الريماوي ، 1998 ،ص 45).**

2-المقاربة النظرية للنمو في المرحلة الطفولة:

2-1 نظرية التحليل النفسي:

بوضع أسس نظرية التحليل النفسي وافترض أن الطفل يمر بخمسة "Freud" قام بمراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمته الشخصية، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، وذلك لإشباع الحاجات الغريزية، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كمايلي:

2-1-1 المرحلة الفمية: المرحلة الأولى من مراحل النمو عند فرويد وتكون تحديدا من الولادة حتى عمر السنة، حيث اعتقد فرويد ان الطفل في هذه المرحلة يشعر بالارتياح من جراء وضع أي شيء عن طريق الفم مثل الرضاعة الطبيعية، و المص، والعض، وتشكل هذه الممارسة مصادر أساسية للذة . **(الريماوي،2003، ص64).**

2-1-2 المرحلة الشرجية : تمتد من عمر السنة حتى ثلاث سنوات، حيث تتركز الرغبة الجنسية هنا علي فتحة الشرج، إذا يحصل الطفل علي الراحة خلال عملية إخراج البراز، وخلال هذه المرحلة ينمو

الطفل ويدرك بأنه شخص بحد ذاته ، ويري فرويد أن هذا التعارض يظهر خلال مرحلة تعليم الطفل علي استخدام الحمام .**(الهنداوي ،2002،ص58)**

2-1-3 المرحلة القضيبية: في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل، اللعب بأعضائه التناسلية ويبدأ بطرح الأسئلة على سر الولادة ووجود القضيب لديه والآخرون ويأخذ الطفل هذا العضو ليس كعضو جنسي بل كعضو للقوة والاكتمال. **(غباري، 2009، ص96).**

2-1-4 مرحلة الكمون: في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو، اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة وبسبب كون هذه المرحلة طويلة، حيث تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف البيئة من حوله، واكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر آمنا من الناحية الانفعالية مما ينسبه ضغوط المرحلة السابقة **(الريماوي،2003 ص 65).**

2-1-5 المرحلة التناسلية: وفي هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة. **(غباري، 2009، ص 97).**

2-2 نظرية النمو النفس الاجتماعي :

يعتبر **إريك إريكسون ERICKSON**1902-1994 من بين من ثاروا على أفكار**FREUD**، وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة، وتعرف نظريته باسم نظرية النمو

النفس الاجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال و الأسر، الثقافات المختلفة وبمنهج انثر بولوجي.

2-2-1 مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:من الميلاد الي السنة الثانية.

ان الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم،وتنمو هذه الثقة من خلال الاتساق في الخبرة والاستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة حقيقية وحب فإن الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة وغير متسقة أو سلبية، فإن الأطفال يتعاملون بخوف وشك. **(الهنداوي،2002، ص64).**

2-2-2 مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك: من 2الي 3اعوام:

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذالك بممارسة أنماط سلوكية تتبدي خلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين،ويقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه إحساس بالاستقلال الذاتي، وفي حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل و الشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته. **(الهنداوي،2002، ص64).**

2-2-3 مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب: من 4 إلى5 سنوات:

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية وفي استخدام اللغة، يعد مجال خصب للمبادأة، والتي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيط والمعالجة، وذلك أن الطفل يكون نشطا ومتحركا إذا أتيح لطفل الأربعة والخامسة الحرية للاكتشاف والارتياد والتجريب، وإذا أجاب الوالدان و المعلمون عن أسئلة الطفل ، فإنهم يشجعون اتجاهاته نحو المبادأة ، أما إذا قيد الأطفال في

هذا العمر أو اشعروا بأن أنشطتهم و أسئلتهم لا معنى لها و مضايقة ، فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون علي نحو المستقبل. **(غباري، 2009، ص 107)**

2-2-4 مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية: من6 الي 11سنوات:

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام، وذالك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة ليصبح فردا قادر على التحصيل والانجاز الدراسي والدراسة واللعب ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا استغل التوجيه إليهن بطريقة ملائمة، وإلا فإن الشعور بالنقص والدونية سيبقي ملازما له طيلة حياته، حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالانجاز و الإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية. **(الهنداوي ،2002، ص64)**

2-3 النظرية المعرفية:

مؤسس نظرية النمو المعرفي **(بياجي)** **(Piaget)** (1896-1980) ولقد ركز في نظرياته على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس،الانتباه،الادارك،التفكير) ...وتأتي هذه النظرية على النظريات المعرفية.

2-3-1المرحلة الحسية الحركية :

تمتد من الولادة حتى نهاية السنة الثانية تقريبا ويحدث التعلم في هذه المرحلة عبر الإحساسات والأفعال والمعالجات اليدوية وتتميز هذه المرحلة بـ:

*يحدث التفكير بصورة رئيسية عبر الأفعال.

*يتحسن تناسق الاستجابات الحركية.

*يتطور الوعي بالذات.

* تتطور فكرة ثبات أو بقاء الأشياء.

*تبدأ عملية اكتساب اللغة.

2-3-2 مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة تتناهى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية (استفهام، النداء، التعجب)، أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل ارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى واللامنطقية والتمركز حول الذات.

2-3-3 مرحلة العمليات المادية:

تمتد من (7 إلي 11سنة)، واستخدم بياجي مصطلح العمليات لوصف الأعمال والنشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة، ويمكن تلخيص أهم ما يميز مرحلة العمليات المادية في هذه النقاط:

*الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.

*يحدث التفكير المنطقي عبر استخدام الأشياء المادية الملموسة

*تتطور عمليات التفكير في أكثر من طريقة واحدة.

*تتطور عمليات التجميع والتصنيف وتكوين المفاهيم.

*عدم إمكانية التفكير في الاحتمالات المستقبلية. **(الاعظمي،2007، ص236).**

2-3-4 مرحلة العمليات المعرفية :

تمتد من (11 الي 14 سنة)، وهي أعلى درجات النمو، يفكر الطفل بمنطق افتراضي، ويكون قادر على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي تواجهه، ويستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة واستخدام آراء تبتعد عن الواقع أو الحقيقة، ولكن يكون قادر على تصورها أو يمكنه

استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد. **(الهنداوي، 2002، ص 22)**.

3-مراحل الطفولة:

3-1 مرحلة الطفولة الأولي:

من الولادة حتى سن ثلاث سنوات بعد الولادة: هي عملية انتقال الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الانتقال النسبي، فبعد أن كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه وغذاءه المباشرين، يبدأ استقلال الطفل ويبدأ في التنفس وهكذا تعد هذه الفترة جيدا في سبيل البقاء.

إن سيرورة هذا التغيير المفاجئ للطفل، دعت علماء النفس مثل "اتورانك" إلى أن يعتبر حدث الصدمة في حياة الإنسان ويبقي أثرها في اللاوعي، مما يدفع الإنسان إلى الرغبة في العودة مرة أخرى إلى المرحلة التي كان ينعم بها.**(صولي، 2013، ص19)**

3-2 مرحلة الطفولة المبكرة: من 3 إلى 6 سنوات:

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة، وتمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل إلى سن السادسة، وأطلق **إريك سون** مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، كما سماها" **بياجي** "اسم مرحلة ما قبل العمليات، وتبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها "**كلوم برج**" أو اسم مصطلح مرحلة الولد الطيب مقابل البنت الطيبة، وانطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس، ومن الأساس التربوي يمكن تسمية الطفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس. **(صولي، 2013، ص19)**

3-3 مرحلة الطفولة الوسطي: من 6 إلى 9 سنوات:

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه وبإشباع ذاته ويميل إلى اللعب الإيهامي من جهة أخرى، وتقع هذه المرحلة ما بين مرحلة ما قبل التمدرس ومرحلة المراهقة "في تسميتها فترة الكمون نتيجة انخفاض النشاط الجنسي

بها، ينظر **فرويد** وعلماء إلي هذه الفكرة وعدم ظهوره وبسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل وتوصف هذه المرحلة بأنها مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية. **(صولي، 2013، ص19)**

3-4 مرحلة الطفولة المتأخرة: من 9 إلى 12 سنة:

تبدأ ميول الأطفال إلى التخصص، أكثر موضوعية، ويبدأ الطفل يهتم نحو أشياء معينة في العالم الخارجي، كالمهن المختلفة أو نوع خاص من الأنواع المعرفة، وينظر إليها الكثير من العلماء على أنها فترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى، ويصطلح على هذه المرحلة ما قبل المراهقة، لان ما تحمله هذه المرحلة من تقلبات وتغيرات ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة والبعض الأخر يطلق عليها اسم مرحلة الاستعداد للمراهقة. **(صولي 2013،ص20).**

4-الحاجات النفسية للطفل:

تعرف الحاجة على إنها افتقار للشيء ما، إذا ما وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي والحاجات النفسية توجه سلوك الإنسان سعيا لإشباعها وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على مدى إشباع هذه الحاجات، والحاجة شيء ضروري للاستقرار الحياة نفسها وللوصول إلى أفضل مستوى للنمو والتوافق والصحة النفسية. **(الشريجي ،2002، ص 80)**

4-1 الحاجة إلى الحب والمحبة والعطف : هي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يحتاج لان يشعر انه محبوب والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه وإخوته وأقرانه حاجة لازمة للصحة النفسية وهو يريد إن يشعر انه مرغوب به وانه ينتمي إلى جماعة والى بيئة اجتماعية ملائمة وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان، أما الطفل الذي، أما الطفل الذي لم يشبع هذه الحاجة فانه يعاني من جوع عاطفي ويشعرانه مرغوب ويصبح مضطرب نفسيا. **(الشريجي،2002،ص 80)**

4-2 الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه: إن الرعاية الوالدية وخصوصا التوجيه من جانب الأم للطفل هي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي، ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى الوالدين ويتقبلان وجود طفل ويفتخران به وبكونهما والديه، ويحيطانه بحبهما ورعايتهما، أن غياب الأب أو الأم بسبب الانفصال أو ظروف العمل خاصة في حالة انشغال الأم عن الطفل وتركه لأشخاص يعتنون به أو إيداعه في مؤسسة، يؤثر تأثيرا سيئا في نموه النفسي. **(الشريجي ،2002 ،ص 80)**

4-3 الحاجة إلى الأمن والطمأنينة : وهو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه ويحيطونه بالحب،الحنان، الرعاية والإحساس بالأمن، يتأكد في الطفولة من شعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه، وله بيت يؤويه وأسرة تحتضنه تسودها علاقات مستقرة. **(الشريجي ،2002 ،ص 80)**

4-5 الحاجة إلي اللعب: للعب أدوار في التنمية الجسمية وفي التنفيس الانفعالي ورفع الروح المعنوية، واللعب يسد حاجة ضرورية للجسم ولنفس الإنسان،ويكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا،والطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي،ومن هنا تطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة،إتاحة وقت الفارغ للعب والمكان الملائم. **(الشريجي ،2002 ص 80)**

5-مشكلات الطفولة:تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات قبل الولادة، بعد الولادة،وأخرى في سن المدرسة الابتدائية، إلى بعض الإعاقات التي تصيب الطفل في مرحلة عمرية ما.

5-1 مشكلات الطفولة قبل الولادة: و تتلخص فيما يلي العوامل الوراثية و ما يصاحبها بتأثير الوارثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة المصاب بها أحد الوالدين مثل "الزهري" و سوء التغذية عند الأم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه ، كما أن التسمم الحملي يؤدي إلى أمراض مثل ضغط الدم ، زيادة نسبة الزلال ، و ظهور بعض التشوهات الخلقية ، و

من أكبر المشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل :الأنيميا ، السكري ، القلب ، و يؤثر على الجنين ، وتأثير عاملا لريزوس RHعلي الإنجاب نتيجة فروق وراثية في فصيلة الدم بين الجنين والأم. **(الشريجي ،2002 ص 80)**

5-2 -مشكلات الطفولة بعد الولادة:

- **الفطام:**وهو الانتقال التدريجي من الاعتماد على الحليب إلى الاعتماد على الطعام والتغذية، بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية.
- **التبول اللاإرادي:**ويحدث بدون سبب أو يكون عرضا لمرض معين.
- **الغيرة:** وتظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل،والتي تؤدي الى اضطراب الطفل انفعاليا.
- **مص الأصابع:** والذي يصبح اضطراب إذا استمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل.
- **عدم القدرة على ضبط الإخراج:** إذ يستطيع الطفل التحكم في التبرز في الشهر الرابع والعشرون، والاختلاف عن ذلك يرجع لاختلاف حالة الأطفال الصحية والظروف النفسية لهم. **(متولي، 1988، ص15)**

5-3-مشكلات طفل المدرسة:

5-3-1-مشكلة الهروب من المدرسة: إن الهاربين من المدرسة سيشكلون دفعا جديدا لعدد الأمين الجاهلين في المجتمع، أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضر بهم شخصيا،وتلحق ضررا بالمجتمع،ويلاحظ في المناطق المتخلفة أنه لا يبدي الأهل الكثير من الاهتمام بمسألة ترك الدارسة في المرحلة الابتدائية، طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري،وبالتالي فهم في نظرهم منتجون، ويغيب عن بال هؤلاء أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر ولكانوا

من المساهمين أكثر في تطور المجتمع، وكانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذين يعيشون فيه. **(شحيمي،1994 ،ص25)**

5-3-2-الضعف العقلي:بغض النظر عن أسبابه فانه يكون في سياق ثلاثة إصابات أو حالات "التخلف، العته أو البلاهة ".

5-3-3-مشكلات التأخر الدراسي: قد يرجع أساسا لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل " ضعف البصر أو السمع".

5-3-4-الاكتئاب أو الانطواء: وغالبا ما تظهر على مشارف مرحلة وتبدو على الأطفال اللامبالاة، الفتور، الانسحاب الاجتماعي وتكرار الشكوى من الآلام الجسدية.

5-3-5-السرقة:قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته للنقود مثلا.

5-3-6-الكذب: وربما يعود ذلك من قبيل التخيلات لهذا يخطئ الكبار في وصف الكذب،ويميل بعض علماء النفس إلى تنمية تخيلات الطفل وتوجيهها بدلا من استنكارها.

5-3-7-العدوان : نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق والجانح يلجأ للعدوان دفاعا ضد القلق، فالإحباط يثير القلق. **(بسيوني ،1988، ص18)**

5-3-8-الإعاقات: ومن أهم المشاكل التي تصيب الطفل هي:

- الإعاقة الجسمية:والتي تنشأ من عدم وجود أحد أطراف الجسم،نقصه، ضعفه أو فقدان وظيفتها، كالشلل بأنواعه والتشوهات الخلقية.
- الإعاقة الحسية: وهي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل "النظر".
- التخلف العقلي: وهذه تندرج من تخلف الى تخلف شديد.

- الإعاقة النفسية: والتي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات وصدمات، لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة،وعندئذ يظهر عند الطفل أعارض وسلوك غير ملائمين لسنه،وربما تتأثر أجهزته العضوية وتتحول الى حالة مرضية. **(بسيوني،1988 ص20)**

ثانيا:الطفل المسعف:

1-تعريف الطفل المسعف:

1-1- التعريف النفسي:حسب "إن فرويد"عرفت هذه الفئة على أنهم أطفال بلا مؤوى ولا عائلة لديهم، ولديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب الظروف القاهرة، وهم أطفال انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم وما من ذلك من فقدان الأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سبب الرفض العائلي وقد الحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة أو الملاجئ. **(زهران:25.1988)**

1-2-التعريف القانوني:حسب **المادة 08** من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

- الأطفال المحرومون من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي:

- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصف نهائية بقرار قاضي الأحداث.

- الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكنا للجوء إلى أبويه أو أصوله والمعتبر مهمل بقرار قضائي.

- الطفل الذي يعرف بنسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر.

(مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين –المادة 08-)

كما تم تعريف "الطفولة المسعفة "أو "أيتام الدولة «**حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة بتاريخ 23-10-1976** أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم: المولود من أب وأم مجهولة ووجد في مكان

ما وهو الوليد اللقيط، الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير، الذي سقط من السلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة .**(الجريدة الرسمية من الامر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23)**

1-3-التعريف الاجتماعي: الطفل المسعف هو طفل ليست لديه مكانة اجتماعية وهو كل طفل متواجد بالمؤسسة الإيوائية هي التي ترعاه وتقوم بتربيته وتوفر له ما يحتاجه وتعمل على تربيته تربية تقية من الفشل في المستقبل الطفل المسعف غير الطفل المنحرف لأنه قد يتواجد بها منذ الطفولة منذ الولادة كما وحال الطفل المتخلى عنه، أي الطفل الغير شرعي. إن الدولة تقوم كل ما يحتاجونه ماديا ومعنويا وذلك بتحسين مستواه وتتطير آليات، أدائها ووسائل فاعليتها، فالأطفال المسعفين هم أطفال لا يعيشون في اسر وعائلة بل يعيشون في مراكز الطفولة المسعفة. **(مصطفى، 2013، ص13)**

2.أصناف الطفل المسعف:

تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

1.2 الطفل الغير الشرعي:

وهو طفل بلا هوية بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية وتخلي الأب عن مسؤوليته، وخوف الأم من العار والفضيحة فتلجا إلى التخلي عنه.**(سعد ،1986، ص310)**

2.2 الطفل الموجه من خلال قاضي الأحداث:

وذلك عندما يكون الطفل في وضعية خطر وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة على عدم تقبل أو التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفير الجو النفسي الملائم له.**(سعد ،1986، ص310)**

3.2 الطفل الذي يودع من طرف والديه:

هو الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.(**سعد ،1986، ص310)**

4.2 الطفل اليتيم:

وهو الطفل الذي فقدا أبواه ولم يبلغ سن الرشد ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو الي تربية اليتيم والعناية به .(**سعد ،1986، ص310).**

5.2 الطفل المتشرد:

وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل، وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة، المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.(**سعد ،1986، ص310)**

6.2 طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه،فحرمانه من الناحية المادية و المعنوية يؤدي الي التشرد والتسول ،وفي اغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف.(**سعد ،1986، ص310)**

3-خصائص الأطفال المسعفين :

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل، يؤثر فيه ويجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب:

1.3. خصائص الجسمية:

الإحباط يمنع الجسم من تطور المناعة ضد ارتفاع نسبة المرضية حيث إن الميكروبات العادية وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرض ووفاة الطفل في معظم الأحيان، بالإضافة إلى ضعف المناعة وهشاشة العظام وأمام الفيروسات وضعف البنية الجسمية، ونحافة الجسم والكساح وتأخر خروج الأسنان وتأخر النمو الجسمي عامة. **(ميموني، 2003، ص 173).**

2.3. خصائص النفسية حركية:

تأخر جزئي وشامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيات، مثل الجلوس،الحبو، المشي، اضطرابات نفسية وحركية وإيقاعات: مثل أرجحة الرأس أو كل الجسم بواسطة الأصابع ضرب الرأس على السرير أو الحائط تستعمل هذه السلوكيات من طرف الطفل كميكانيزم ضد القلق وقد يستمر حتى الرشد واضطرابات حركية فيما يخص عدم التحكم وضعف التنسيق في الحركة. **(ميموني، 2003، ص 173).**

3.3. خصائص اللغوية:

حسب **aubry** حاصل النمو (q.b) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو،بالمؤسسة."والنمو يضطرب ويدهور اللغة وضعف الفهم والتركيز. **(ميموني، 2003، ص 173).**

– البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من هم حوله فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل علي الهروب وبالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت يعتبر غالبا إعلانا عن عدم رغبتها في الاندماج مع وسطه الاجتماعي. **(Françoise Gapari ,1989)**

4.3. خصائص الاجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال بعضهم في حركة دائمة، يلمسون كل شيء يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة غريب أو معروف يلتصقون به ويطلبون والاهتمام به مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل

اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الحقيقة هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقتهم السطحية وتعلقهم العابر بالأشخاص راجع لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها،الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالأخر عند الاقتران معه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب. **(فنطاسي، 2015، ص16)**.

5.3. خصائص السلوكية: تتمثل في:

-الانضباطية: اضطراب يصيب الصغار والمراهقين والكبار وعدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف الانتباه والتركيز، وتبقي الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل والتكوين).

- عدوان ذاتي: كضرب الرأس، عض يديه، لطم وجهه او نتف شعره، ارتماء على الأرض وتشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.

-حقد وعدوان: ضد المتسببين في الترك، ثم يعمم ضد كل المحيطين به، إلا إذا وجد عانية بديلة مقبولة ومستمرة.**(Robert Laffont, 1969, p1)**

-التبول اللاإرادي: وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي ، وتظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم او يرجع الي علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان و حمايتها و رعايتها .

-الخوف: وعادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطراب

غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش، بحيث يكون هذا الواقع الأثر المباشر او الغير المباشر على مجمل سلوكه. **(Françoise gapari, 1989)**

4-أماكن رعاية الطفل المسعف:

4-1-المؤسسة الإيوائية:

4-1-1 تعريف المؤسسة الإيوائية:

هي مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء أو الذين تخلو عنهم أبائهم و تقوم برعايتهم و هذه المؤسسة إما تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسؤولة و تعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل أما أن تحتفظ به و تقوم برعايته وتربيته أو تسليمه لام بديلة تقوم بإرضاعه أو سيلم إلى أسرة بديلة إذا كان كبيرا في السن ،أو يمكن القول أنها دار الإيواء للأطفال من الجنسين المحرومين من الرعاية الأسرية تقوم الرعاية داخل المؤسسة على رعاية الجماعية من خلال إقامة الأطفال مع المشرفة "الأم البديلة "في حجرة كبيرة وهم من المراحل العمرية المختلفة".**(طاهري، 2017، ص87)**

4-1-2-شروط الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية:

هناك عدة شروط للالتحاق بمؤسسات الرعاية متعلقة بالطفل والأسرة منها:

أن لا تقل سن الطفل عن 6 سنوات ولا يزيد عن 18سنة مع جواز استمرار الابن بعد السن الثامنة عشر إذا كان ملتحقا بالتعليم العالي إلى أن يتم تخرجه وبشرط استمرار الظروف التي أدت الي التحاقه بالمؤسسة واجتيازه مراحل التعليم بنجاح.

- أن يكون يتيم الأبوين أو إحداهما.

- أن يكون الأب أو الأم بمستشفي الأمراض الجسمية أو العقلية أو مودعا في السجن.

- أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم، أو كلاهما، بشرط عدم وجود كفيل لرعايته.

– ألا يكون حكم على الطفل في تشرد أو جناية أو، سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث.

– ألا يكون مصابا بمرض عقلي أو مرض معدي. **(طاهري، 2017، ص94)**

أما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب أن:

– يتقدم ولي أمر الطفل بطلب التحاق إلى إدارة المؤسسة، مرفقا به شهادة الميلاد أو مستخرج رسمي منها،وصورتان شمسيتان للطفل، وإقرار من الولي بموافقته على إلحاق الطفل بالمؤسسة،وعلى تنفيذ جميع توجيهاتها وتعليماتها، وجميع الأوراق التي تثبت توافر الشروط المبينة السابق ذكرها.

– تقوم المؤسسة بعمل بحث اجتماعي شامل لأسرة الطفل.

– يوقع الكشف الطبي على الطفل المارد إلحاقه بالمؤسسة.

– وبالنسبة للبنت، يجب التأكد من أنها مازالت بكرا.

– تجرى اختبارات الذكاء للطفل قبل القبول، للتأكد من أنه غير مصاب بتخلف عقلي. **(طاهري، 2017، ص94)**

4-1-3-مراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة الإيوائية:

يمر الطفل بعد التحاقه بالمؤسسة بالمراحل التالية:

1) مرحلة المقاومة:

يكون فيها الطفل تحت الصدمة بعد تفريقه عن أهله الأصليين فيشعر بالحيرة و الضياع داخل المركز خاصة مع تواجد وجوه جديدة وغير مألوفة لم يتعود عليه من قبل مما يؤدي إلى اضطراب نفسي حيث يرفض وجوده بالمؤسسة من خليل مقاومة نظاميا وعدم التجاوب مع المربيات والعمال القائمين على رعايته، و بعد التكفل النفسي المختصين النفسيين و الاجتماعين و مساعدته على تقبل واقعه والتخفيف من معاناته ،فانه يدخل في المرحلة الثانية.**(مصطفاوي،44.2012)**

2) مرحلة التقبل:

حيث يتقبل الطفل وضعيته ويتفهم سبب وجوده في المركز فيصبح أكثر تجاوب مع المربين والمشرفين عليه ثم تظهر لديه قابلية توجيه ويتخلى عن مقاومته وهنا يدخل في المرحلة الثالثة. يتكيف مع وضعه الراهن ثم يتعود على نظامه الجديد ويبدأ في اكتساب المهارات المختلفة لتنمية جانبه المعرفي ثم يبدأ بناء جديد لشخصيته.

3) مرحلة الانتماء :تصبح المؤسسة الإيوائية بمثابة أسرة عند الطفل بعد أن يتعود على وجوده فيها فيتكيف أكثر مع نظام العمل فيها.

4) مرحلة التخرج:حيث يبدأ الطفل في انفصال تدريجي عن العلاقات الاجتماعية التي قد يكون كونها في بيئة سابقة التي عاش فيها لفترة من الزمن. **(مصطفاوي،2012.44)**

5-مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

المزايا:تقوم المؤسسة برعاية الأطفال رعاية جماعية، ولها فوائد كثيرة نذكر منها:

- تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية، فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين، وبذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقة الأمومة والأبوة.

- رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال إتباعها، فان هذا ضروري لكثير من الأطفال الذين يحتاجون دائما الى ضبط خارجي، فالبناء الاجتماعي للمؤسسة، يساعد على ضبط نفسه وتغيير سلوكه ليتوافق ويتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها.

– يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها. **(يعيبع ،1999 ص 187)**

العيوب: تتمثل عيوب هته المؤسسة في:

– إن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية، وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوع من الصراع،ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي.

–إذا خرج الطفل من المؤسسة، فان النظرة الاجتماعية اليه تكون قاسية، باعتباره طفلا من المؤسسة، يلاحقه ازدراء المجتمع لأنه عاش بداخلها،وهو بهذا يختلف عن الطفل الطبيعي.

–الطفل إذا عاش في المؤسسة، هذا لا يعني أنه سيتعلم فقط ماهو ايجابي، بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية. **(يعيبع ،1999 ص 187)**

5-1 الاسرة البديلة:

5-1-1 تعريف الأسرة البديلة:

وهي رعاية الطفل في الأسرة غير أسرته الطبيعية وهي تعد شكل من أشكال الرعاية وتربية الأطفال الأيتام أو مجهولين الوالدين أو الأطفال الذين يتعذر على أبائهم رعايتهم بسبب مرضيهم واحتجازهم في سجن، وقد ظهر هذا النمط من الرعاية بديلا عن وضع الطفل في مؤسسة تقوم بهذه المهمة وقد ساعد على وجود هاذ الأسلوب من رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم هو سلبيات تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل. **(طاهري، 2017، ص88)**

5-1-2 -شروط وإجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة:

يشترط أن تتوفر في الأبوين البديلين ما يلي:

-مسلمين، عاقلين وقادرين على القيام بشؤون المكفول ورعايته.

-الحد الأعلى للسن هو60 سنة بالنسبة للرجال و55 سنة بالنسبة للمرأة.

-غياب سوابق عدلية للزوجين الكفيلين.

-دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر، بعد طرح كل الأعباء الشهرية.

-يجب توفر سكن لائق.

-تحقيق نفسي تقوم به الأخصائية مع طالبي التكفل.

- يذهب المحقق الاجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم الظروف المعاشة. **(عبد الباقي ،1980، ص387)**

أما فيما يخص إجراءات القبول فيجب:

-على كل أسرة ترغب في رعاية طفل، أن تتقدم بطلب إلى إدارة الأسرة والطفل، وعلى الإدارة المختصة أن تقيد الطلبات في سجل خاص.

-تقوم إدارة الأسرة والطفولة المختصة ببحث حالة في الأسرة التي تدل على صحة البيانات الواردة به.

-بعد قبول طلب الأسرة، يتم تسليم الطفل للراغب في رعايته بعد أن يوقع على عقد رعاية الطفل، طبقا للنموذج الصادر به القرار الوزاري.

-تلتزم الأسرة البديلة بأخطار إدارة الأسرة والطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية،أو في محل الإقامة أو أي تغيير يطرأ على ظروف الطفل البديل، قبل تشغيله فيعمل، إلحاقه بالمدرسة، تجنيده، هروبه، وفاته أو زواج الفتاة. **(أنسى، 1998، ص50)**

5-1-3 مزايا وعيوب الأسرة البديلة:

- **المزايا:** تتمثل مزايا الأسرة البديلة في التالي:

-تتيح الأسرة البديلة للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه، مثل الاشتراك في الأحاديث مع الكبار والتعامل معهم، بينما أطفال المؤسسات يتهيبون من التعامل مع الكبار، حيث لا يرون الا من هم في مناصب الرؤساء.

-يتوفر للطفل في الأسرة البديلة إشباع دافع الانتماء والحب، وهو الدافع الذي يجعله يشعر بأنه مثل بقية الأطفال.

-توفر الأسرة البديلة للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى المعلومات والحاجة ، حيث تتيح للطفل استخدام النقود في شراء ما يحتاج إليه، وبيع ما يستغني عنه،ومن ثم يتزود بالخبرة الشخصية عن المعلومات الاقتصادية، ويشبع غريزة التملك، وبالتالي يتحقق له دافع الاحترام والتقدير.

-تشبع الأسرة البديلة الطفل بدافع الحاجة الى الجمال، حيث تسمح له بانتقاء ملابسه مع إرشادات بأسلوب غير مباشر إلى الألوان المتناسقة والأذواق المألوفة.

-تشبع الأسرة البديلة لدى الطفل دافع الحاجة إلى تحقيق الذات، وذلك باستشارة الطفل في أنواع الطعام التي يفضلها، والاستجابة لرغباته أو عل الأقل الاستئناس برأيه، مع إشراكه.

-تشبع الأسرة البديلة بتوفير الفرصة له للحديث عن أبيه وأمه وأشقائه وأقربائه، مثلما يفعل الأطفال العاديون.

-توفر له الحياة في الأسرة البديلة فرصة اكتساب بعض الأنماط السلوكية المعيارية التي تحتاج إليها المناسبات، مثل الأفراح، المواليد والوفيات ... وما إلى ذلك.

-احتمال بقاء الأسرة البديلة كأسرة طبيعية في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية بالنسبة للطفل، ولاسيما في حالات المرض، العوز، الزواج والوفاة...وهناك نسبة لا بأس بها من هذه النوعية من الأطفال الذين صاروا رجالا، وأصبحت لهم مصادر الدخل التي مكنتهم من مساعدة أفراد الأسرة البديلة الذين كانوا في حاجة ماسة الى مساعداتهم.

حقيقة ان الأسر البديلة ليست كلها بهذه الصفات، وإنما النموذجية منها فقط. **(عبد الباقي ،1980، ص 394).**

- **العيوب:** تتمثل في:

-**التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من الحرمان من الإنجاب بسبب فبالتالي، العقم، فيحتمل أن يحوطوا هذا الطفل القادم بالتدليل وتحقيق كل رغباته فبالتالي ينشأ أنانيا كثير المطالب، غير قادر على تحمل المسؤولية.

-**الحماية الزائدة:** وخاصة إذا كانت الأم البديلة لديها سمات عصابية تجعلها شديدة الحرص وشديدة الخوف عليه، فتحوطه في كل حركاته وسكناته فينشأ اعتماديا خائفا،أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية وخاصة في فترة المراهقة، فيصبح عدوانيا ثائرا.

-**الإهمال:** وهذا يحدث في حالة الأسرة التي تكفل الطفل مقابل مكافأة مادية، فغالبا لا تكون لديهم عطاء عاطفي له، وهذا الإهمال يجعله ينشأ منطويا حزينا فاقدا للثقة بنفسه وبالناس.

- **النبذ** : وهو يحدث شعوريا أو لا شعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه لقيطا او منبوذا من أسرته الأصلية.وهذا النبذ يجعله مليئا بالغضب و الميول العدوانية نحو الآخرين.

-**الغيرة:** وتحدث غالبا في فترة المراهقة، فإذا كانت المتبناة بنتا فربما تحدث غيرة من الأم، حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وبين أبوها بالتبني.

-**التفرقة في التعامل:** وإذا كان المتبني أو المكفول يعيش في أسرة بها أطفال آخرين من صلب الأب والأم، فغالبا ما تحدث تفرقة في المعاملة تؤدى إلى شعوره بالاختلاف والنبذ والظلم وعدم الأمان. **(المهدي، 2004)**

5-1-4 مقارنة بين المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة:العيش في المؤسسة ، مقارنة بالمنزل العادي ، يكون هناك دفء و اتصال فيزيقي بسيط ، و استثارة عقلية و انفعالية و اجتماعية أقل ، و كذلك هناك نقص في تشجيع و مساعدة "الطفل على التعلم الايجابي .و قام **بروفينس وليبتون 1988**بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات ، و بسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلاتهم ، و في السنة الأولى من العمر ، أبدى الأطفال في المؤسسات عجزا تاما في علاقاتهم بالأفراد ، فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين طلبا للمساعدة أو للمتعة ، و لا يبدون علامات على الاتصال و التعلق القوي بأي شخص ، كما لوحظ تخلف واضح في الكلام و النمو اللغوي ، و التبلد الانفعالي و أنشطة لعب تكرارية فقيرة ، و على العكس من أطفال الأسر، فقد فشل أطفال المؤسسات في أن يبدون تمايز الشخصية. **(أنسى،1998 ، ص 33)**

خلاصة:

يتضح من كل ما سبق إن فئة الطفولة المسعفة فئة حساسة نتيجة الظروف القاسية وتهميش الذي يواجه هؤلاء الأطفال فمعظم الدراسات ركزت على علاقة مع الأم والوالدين بصفة عامة، باعتبار الأثر البالغ على تحديد شخصية الطفل، ولقد وجدنا إن هذا الطفل لم يجد مكانة بعد في مجتمعنا نظرا لقيم المجتمع الخاصة والتي تفرض قيودا وحدود معينة وبالتالي تبقي فئة الطفولة المسعفة من الفئات التي تدفع ثمن جنوح هذا العالم، وهي الضحية الأولى لعدم استقرار الأسرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

منهجية البحث

و أدواته و إجراءاته.

منهجية البحث وأدواته وإجراءاته:

تمهيد.

1. الدراسة الاستطلاعية.
2. المنهج المتبع للبحث.
3. حدود البحث.
4. مجموعة البحث.
5. الأدوات المستخدمة في البحث.

تمهيد:

تعتبر منهجية البحث العلمي خطوة أساسية لموضوعية البحث ، و من خلال هذا الفصل سوف نسعى إلى توضيح الخطوات التي اتبعناها في دراستنا لموضوع صورة الأم لدى الطفل المسعف ، و الذي يتضمن الجوانب المنهجية الأساسية التي اعتمدنا عليها، بداية بالدراسة الاستطلاعية ثم المنهج المتبع ثم مكان و زمان إجراء الدراسة، بعدها تطرقنا إلى مجموعة البحث و ذكر الشروط التي اعتمدنا عليها في اختيار هذه المجموعة، مرورا بخصائصها و الأدوات المستخدمة في الدراسة، و في الأخير عرض النتائج و تحليلها.

01 الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم خطوات البحث العلمي، و يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته و إلمامه بمشكلة البحث حتى يتعمق في الدراسة.

أجريت الدراسة الاستطلاعية بمؤسسة الطفولة المسعفة وهران-2- البنون، العنوان 06 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران، في الفترة الممتدة ما بين فيفري و ماي 2022 ، بعد موافقة رئيس المصلحة، و اطلاعنا على الأطفال الموجودين و بمساعدة الأخصائيين، حيث تحتوي المؤسسة على أطفال مجهولين النسب وأطفال تم التخلي عنهم لأسباب كالطلاق و الوضع المعيشي المتدني و هم موجهون من طرف قاضي الأحداث أو الشرطة أو مديرية النشاط الاجتماعي أين يتم تسوية وضعيتهم الاجتماعية ليتم دمجهم داخل مركز الطفولة المسعفة.

و في الأخير تم اختيار حالات الدراسة، بمساعدة الأخصائيين و رئيس المصلحة، و هي عينة قصدية تلاؤم أغراض البحث ، اشتملت الدراسة على طفلين مسعفين من نفس الجنس، تتراوح أعمارهم بين 09 إلى 12 سنة.

و انطلاقا من هذه المعطيات تم ضبط معايير حالات البحث طفلين مسعفين (مجهولين النسب) متواجدين في مركز الطفولة المسعفة بصفة دائمة.

و قمنا بتنظيم خطة عمل جاءت كالتالي:

المرحلة الأولى: تم على مستوى هذه المرحلة بناء دليل مقابلة يتضمن أسئلة حول البيانات الشخصية، و الحياة الاجتماعية، وضعية الطفل داخل المركز، صورة الأم، النشاطات العامة، والنظرة المستقبلية قصد جمع المعلومات الخاصة عن الحالات.

المرحلة الثانية: فقد قمنا في هذه المرحلة بتطبيق اختبار رسم العائلة.

02 المنهج المتبع للبحث:

لكل جانب تطبيقي منهج خاص به، و هذا حسب الظاهرة المدروسة، و موضوع البحث، و بما أن الدراسة الحالية صورة الأم لدى الطفل المسعف فنجد أن المنهج العيادي الإكلينيكي هو الأنسب لهذه الدراسة.

تعريف المنهج العيادي:

لقد عرف **ويتمر(Witmer)** المنهج العيادي بأنه "منهج البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى أو فحص لعديد من المرضى و دراستهم الواحد تلوى الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءاتهم و قصورهم".

يعرف **روجي بيرون (Perron Roger)** المنهج العيادي على أنه "يهدف لمعرفة السير النفسي و البناء الحاذق للوقائع النفسية، التي يكون الفرد منبعها". **(شرادي، ص 01)**

فالمنهج العيادي يتبنى الرؤية السيكوديناميكية ، أي الحالة النفسية المتحركة ، الحالة المتوترة المستمرة ، مفهوم الصراع و التفاعل و الاصطدام بالواقع.. فهو يهتم بدراسة الشخص بكل ما يحتويه، فهو دراسة عميقة لحالة فردية في بيئتها يعني في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه.

إذا فإن المنهج العيادي هو الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أم مرضية) ، يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي و أدائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة آنيا مع التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم الانتقاء بعد ذلك الطرق العلاجية المناسبة. **(حاج سليمان،2021، ص06)**

03.حدود البحث:

مكان إجراء البحث:

لقد قمنا بإجراء بحثنا في مؤسسة الطفولة المسعفة وهران –2– البنون، العنوان 03 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران ، مؤسسة الطفولة المسعفة 2 مؤسسة عمومية ذات طابع إداري أنشأت بمقتضى المرسوم رقم 83/80 المؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400 الموافق ل 15 مارس 1980، تاريخ بداية نشاط المؤسسة 23 مارس 1980، وتصل طاقة الاستيعاب إلى 80 مقيم ، تحتوي المؤسسة :

جناح إداري: يتكون من 07 مكاتب+قاعة الاجتماعات.

جناح المتمدرسين: يتكون من 03 غرف و قاعة جلوس.

جناح المراهقين: يتكون من 14 غرفة و قاعة جلوس+مصلى.

جناح ذوي الاحتياجات الخاصة: 08 غرف و قاعة جلوس.

مطعم: سعته 60 مقيم+قاعة أكل.

فضاءات:

- مكتبة.
- قاعة رياضة: ممارسة الجيدو و الكينغ بوكسينغ.
- قاعة سينما.
- ورشات متعددة: ورشة الجبس، الورق المسترجع، الأشغال اليدوية، الرسم، الحفلات.
- ملعب: (عشب اصطناعي) ممارسة كرة القدم.
- ورشة بستنة: تحتوي على 67 شجرة مزرعة+مزرعة بيداغوجية في طور الانجاز +الخروف،البط.

النظام: نظام داخلي.

شروط القبول:

الوضع الإداري: الوالي أو ممثله، مدير النشاط الاجتماعي و التضامن.

الوضع القضائي: قاضي الأحداث.

الوضع عن طريق التكليف الشخصي: أمن الولاية.

تحتوي المؤسسة على مصلحتين:

المصلحة الطبية: تتكون من طبيبة عامة و ممرض عام.

هدفها: السهر على التكفل الطبي بالمقيمين.

المصلحة البيداغوجية: تتكون من :

- رئيس مصلحة تقني01.
- نفساني تربوي01.
- في عقود ما قبل التشغيل02.
- مساعدة اجتماعية.
- مربية متخصصة.
- 13 عامل مهني في وضعية خدمة المربي.

هدف المختصين النفسانيين: السهر على التكفل النفسي و التربوي و كذا التوجيه الأبوي.

نشاطات خارج المؤسسة(البيداغوجية): نشاطات التربية الاعتيادية، الهدف منها تحقيق الاستقلالية الذاتية للمقيم أو الطفل، نشاطات دينية، نشاطات ثقافية، نشاطات رياضية، نشاطات ترفيهية، نشاطات تربوية كالدعم المدرسي، و التكوين المهني.

ماهية المؤسسة:

مؤسسة الطفولة المسعفة 2 بوهران هي مؤسسة اجتماعية تربوية على إيواء الأطفال والمراهقين المحرومين من الأسرة من 06 إلى 19 سنة تشكل مكانا يعيش فيه الأطفال على الدوام في انتظار وضعهم في الوسط العائلي.

و تختص المؤسسة بالمهام التالية:

- الاستقبال و الإيواء.
- الرعاية المادية و النفسية و الاجتماعية.
- حماية و إدماج الأطفال اليتامى و المحرومين.

أهداف التكفل: تهدف برامج التكفل بدور الأطفال المسعفين بوهران إلى:

- تحقيق القدرة على الاستقلال الذاتي و ضمان التكيف بين الفرد و المجتمع و الإدماج المنسق في الحياة.
- توفير الحب و الأمن و الحماية و مجموع الشروط اللازمة لتفتح المجال للطفل عاطفيا و تربويا و اجتماعيا.
- العمل على إعداد الطفل المسعف خلقيا و تربيته على الذوق السليم و التطلع إلى قيم الخير، الحق العدل، حب المعرفة و التعلم.
- تعليمه قيم العمل و خلق الروح الجماعية، احترام الغير و تحمل المسؤولية.

زمان إجراء البحث:

في الفترة الزمنية الممتدة من شهر 20 فيفري إلى غاية شهر 12ماي 2022.

04.حالات البحث:

تتكون المجموعة التي أجرينا عليها البحث من حالتين طفلين مسعفين ، متواجدين في دار الطفولة المسعفة بولاية وهران، و تم انتقائها بصورة قصدية.

معايير انتقاء مجموعة البحث:

و لقد راعينا المتغيرات التالية:

- ✓ أن تكونا الحالتين طفلين مسعفين بالضبط مجهولين النسب.
- ✓ أن يكونا الطفلين من نفس الجنس (ذكر).
- ✓ أن يكونا الطفلين ماكثين في دار الطفولة المسعفة.
- ✓ أن يتراوح السن ما بين 09-12سنة.

خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم 01 يمثل خصائص مجمعة البحث:

الحالات المتغيرات	الجنس	السن	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي
الحالة 01	ذكر	09	مجهول النسب(مجهول الأب)	02 ابتدائي
الحالة 02	ذكر	12	مجهول النسب(مجهول الوالدين)	04 ابتدائي

05.الأدوات المستخدمة:

لكل بحث علمي وسائل معينة خاصة به تستخدم في الجانب التطبيقي للدراسة، بغرض جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث، و هذا للوصول إلى أهداف و نتائج موضوعية ، و هذا حسب موضوع البحث، وحسب إشكالية وفرضية الدراسة، المنهج المعتمد، و حسب طبيعة المعلومات التي يحتويها البحث ، و أيضا للتأكد من صحة تلك البيانات اعتمدنا على ما يلي:

1.الملاحظة:

هي أداة من أدوات الفحص و التشخيص يستخدمها المختص أو الباحث لأجل جمع معلومات حول العميل أو الظاهرة المعينة بالبحث.**(كشرود، 2021، ص4)**

تعرف الملاحظة عل أنها تلك العملية المقصودة التي توجه الانتباه و الحواس و العقل إلى مجموعة خاصة من الظواهر و الوقائع لإدراك ما بينها من علاقات و روابط.

يعرف بدري الملاحظة على أنها:"انتباه مقصود و منظم و مضبوط للظاهرة أو الحوادث أو الأمور، بغية اكتشاف أسبابها و قوانينها".**(cte.univ-setif.dz)**

لقد قمنا بجمع معلومات حول الحالات ووضعها في جدول خاص بالملاحظة المباشرة.

02.المقابلة العيادية:

تعرف المقابلة على أنها إحدى أهم الأدوات المستخدمة من طرف المختص النفساني لجمع المعلومات المتعلقة بالحالة بغرض التشخيص و العلاج و تمثل وضعية تبادل رمزي لاعتمادها على اللغة.**(كشرود، 2021، ص6)**

هي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج.**(cours_tech_denquete_2eme_at_axe_02.pdf)**

2-1المقابلة النصف موجهة:

في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.**(uomustansiriyah.edu.iq)**

مقابلة تضم عددا من الأسئلة المفتوحة التي تسير وفق دليل محدد، و يقوم الباحث بتتبع أجوبة المشتركين و طرح المزيد من الأسئلة للاستيضاح.**(psy502-lecture_8)**

و قد دعمنا بحثنا بدليل مقابلة نصف موجهة الذي يتضمن ستة محاور.

الهدف من محاور دليل المقابلة النصف موجهة:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

يتضمن الاسم، اللقب، السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الوضع الصحي، الهوايات.

المحور الثاني: الحياة الاجتماعية:

يتضمن أسئلة خاصة بعلاقته الاجتماعية للحالة وعلاقته مع أمه، و علاقته مع معلمته، وأقرانه في المدرسة.

المحور الثالث: وضعية الطفل داخل المركز:

تتكون من أسئلة خاصة بتواجده في المؤسسة، العلاقة مع المربيين، الأخصائيين النفسانيين، علاقته مع بقية الأطفال المسعفين في المركز.

المحور الرابع: صورة الأم:

فيه أسئلة تخص الحالة الأولى: صورة الأم لدى الطفل المسعف، هي أم جيدة أم سيئة، معنى الأم بالنسبة له.

أما فيما يخص الحالة الثانية: الصورة التي يحملها هذا الطفل عن الأم البديلة، هي أم جيدة أم سيئة، معنى الأم البديلة بالنسبة له.

أما فيما يخص صورته عن أمه الحقيقية البيولوجية، التي لم يراها في حياته، هل هي صورة سلبية وغير جيدة أم ايجابية.

المحور الخامس: النشاطات العامة:

فيه أسئلة عن مختلف الأنشطة التي يمارسها الطفل، و كيف يمضي وقته في المؤسسة.

المحور السادس: النظرة المستقبلية:

يتضمن أسئلة عن النظرة المستقبلية للحالة، أحلامه و أمنياته، ماذا يريد أن يصبح في المستقبل.

3.دراسة حالة:

دراسة الحالة هي استقصاء أمبيريقي معمق حول ظاهرة معاصرة في سياقها الطبيعي و الحالة تكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة أو غيرها من الأنظمة التي يتم دراستها بشكل شامل و بطرقة واحدة أو أكثر. وفيها يتم جمع بيانات متنوعة من مصادر متعددة (سير ذاتية، أرشيف، وثائق، سجلات، خطابات، مقابلات، استبيانات وغيرها). **(4CaseStudyAbouChedid.pdf)**

4.اختبار رسم العائلة:

قبل أن يكون "رسم العائلة" اختبارا في حد ذاته، نقيس من خلاله تصور الطفل، هواماته، عواطفه، و انفعالاته، و ميوله، وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته، فإنه نوع من الرسم، يعبر عن شيء ما لدى الطفل، كما يعتبر تعبيرا عن موضوع ما أيضا. و يعبر هذا عن اتصال رمزي الذي يحدث بين المفحوص و الفاحص عن طريق الرسم، لأنه سيتحول إلى أداة يعبر بها عن حالته النفسية، عن حالة هي حاضرة الآن و التي لا تخلو من آثار عن تاريخ الحالة. فهو الأداة التي تستطيع تمثيل ما يستحضره من مواضيع ماضية الآن، أي أثناء الجلسة.**(علاق،2011، ص74)**

4-1تعريفه:

وضعه **(لويس كورمان) (L.Corman)** و يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي و سمات الشخصية لدى الطفل.**(اختبار_رسم_العائلة2/academia.edu/3515201)**

يعد اختبار رسم العائلة اختبارا اسقاطيا و يمكن تطبيقه انطلاقا من 5 أو 6 سنوات ، وهو اختبار يعتمد على ورقة بيضاء و قلم رصاص و أقلام ملونة مع منع استعمال و الممحاة. يساعد هذا الاختبار على وضع فرضيات حول حاجيات و هوامات و نكوصات الطفل الخاصة بعلاقاته مع عائلته. و ترى الباحثة **(Françoise Minkowska)** أن هذا الاختبار نوع من التعبير المفضل للصراعات العائلية.**(أشروف، ص01)**

4-2تعليمة الاختبار:

بعد أن كانت تعليمة الاختبار تنص على ما يلي "أرسم عائلتك".dessine ta famille أدخل عليها **(Louis Corman) (1961)** بعض التعديلات لتصبح كما: "أرسم لي عائلة" dessine moi une famille.**(أشروف، ص01)**

عندما ينتهي الطفل من رسم عائلته، عليه بتبيان كل فرد في الرسم و تعينه كي يسهل عملية تحليل الرسم.

ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة، لكن هذه المرة عائلة خيالية أي العائلة كما يفضلها الطفل أن تكون. ثم تنعيت أفراد هذه العائلة.

بعد أن يحصل الأخصائي على الرسمان، الأول الخاص بالعائلة الحقيقية و الثاني خاص بالعائلة الخيالية يقوم بعملية التحليل، تعتبر الألوان عنصر مهم لإعطاء دلالة معينة للرسم، حيث هناك ما يسمى لغة الألوان يستعملها الأطفال في رسوماتهم.

- الأحمر دليل على العدوانية و العنف، رغم أنه اللون المحبوب من قبل الأطفال.
- البرتقالي و الأصفر هو اللونان المضيئان و المفرحان.
- الأسود علامة للقلق، الخوف، سلوكات اكتئابية.
- الأخضر يدل على رد فعل معارض.
- البنفسجي علامة وضعية صراعية.
- الأسمر، الحزن و عدم الارتياح، والرغبة في الوسخ.
- الأزرق علامة الهدوء و الطابع النشوي.**(بوسنة، ص ص 26 27)**

4-3أدوات الاختبار:

ورقة بيضاء من نوع (21×27)، وقلم رصاص و أقلام ملونة إن وجدت، لا تعطى الممحاة و المسطرة.**(علاق ، 2011، ص 82)**

4-4تطبيق الاختبار:

من المهم جدا أن يقول الفاحص للطفل بأن الرسم لا ينقط كما هو الحال في المدرسة. يلاحظ الطفل أثناء الرسم من رسم أولا، التعليقات التي يصدرها الطفل.

بعد الانتهاء من الرسم يطلب الفاحص من الطفل تعيين الأشخاص اللذين رسمهم.

يتحدث كورمان عن 6 أسئلة نطرحها على الطفل بعد انتهائه من الرسم و هي كما يلي:

- من هو الشخص الأكثر طيبة.
- من هو الشخص الأقل طيبة.
- من هو الشخص الأكثر فرحا.
- من هو الشخص الأقل فرحا.
- و أنت في هذه العائلة ماذا تفضل.
- إذا كنت عضوا في العائلة من تريد أن تكون. **(أشروف، ص02)**

4-5 كيفية تحليل اختبار رسم العائلة:

أ-المستوى الخطي: Niveau Graphique

يقوم الأخصائي على هذا المستوى بملاحظة قوة الخط و سمكه، و ذلك على أثر درجة حدته و سواده. فالخطوط المرسومة بشكل واضح و تحتل مكان كبير في الورقة، تدل على امتداد حيوي واضح وكبير، بمعنى سهولة في الكشف عن الميولات.

فإذا كان الخط ضئيل السمك و الحدة، أو قصير و متقطع فهذا يدل على تثبيط الامتداد الحيوي، و الخط القوي يدل على نزعات قوية، اندفاعية و عدوانية أو تحرر نزوي. **(بوسنة، ص 27)**

أما إذا كان الرسم صغير جدا، نقول أن هناك مشكل في الحيوية و حدت تثبيط الميولات الطفلية.

يدل الرسم بخطوط متقطعة إلى نزوات عدوانية، أما الخط الغير واضح فهو علامة نعومة المشاعر ووجود جانب روحي، و قد يدل في غالب على خجل مرضي و عدم القدرة على تأكيد الذات، بالإضافة إلى مؤشرات الفشل.

الخط الغير ظاهر أو خفيف نوعا ما في حالات الخجل، ويكون ظاهر وواضح تماما لدى الأطفال ذوي الثقة في أنفسهم. **(بوسنة، ص 27)**

الرسم من اليمين إلى اليسار، فهذا علامة للرجوع و النكوص نحو الماضي.

الرسم من اليسار إلى اليمين، فيدل على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى ميل نحو الأب.

الرسم في المنطقة العليا نجده لدى الأفراد الحالمين و المثاليين، الذين يتمتعون بخيال واسع و يسعون للابتعاد عن الواقع، و المنطقة السفلى، هي منطقة الأفراد الخاملين، الكسالى، و النائمين و كذا المتمركزين حول الذات.

إن الأطفال العفويين يستعملون كامل الورقة و قد يطلبون ورقة ثانية، خلافا للذين تنقصهم الثقة في أنفسهم و يرسمون أشخاصا صغيرة الحجم تحتل مكانا صغيرا في الورقة.**(بوسنة، ص 27)**

ب-المستوى الشكلي: الاهتمام بمدى إتقان الطفل للرسم مما يدل على درجة من النضج و الذكاء، ويمكن أن تكون مقياسا للنمو، لابد من الاهتمام بالطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم، بالإضافة إلى البحث عن التفاصيل و الإضافات. فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية و مدى توازن الشخصية ككل، و يمكن تمييز نوعان من الأطفال على المستوى:

- النمط الحسي: نجد في هذا النمط الطفل ظاهر وسط أفراد العائلة، أن يغلب عليه طابع الحيوية و العفوية. كما تجد الحركة واردة في الرسم. **(بوسنة، ص ص 27 28)**
- النمط الجذري: تكون عفوية الطفل هنا مثبطة نوعا ما بسبب الانشقاقات و المشاكل العائلية التي يعاني منها مثل الطلاق، الهجر، إدمان أحد الوالدين و غيرها.

فغياب الأيدي و الأرجل حسب (كورمان) دلالة على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط، أما ظهور الأزرار فيدل على التبعية و الامتثال للسلطة.**(بوسنة، ص ص 27 28)**

ج-مستوى المحتوى: إذا رسم الطفل عائلته الحقيقية فهذا يعني أن لديه تمثل للواقع **(identification à la réalité)**، ويدل على مؤشر التكيف، النضج و التحكم و إذا رسم عائلة خيالية فإن الطفل يخضع لمبدأ اللذة **(principe de plaisir)**.

تظهر في مستوى المحتوى مفاهيم التقدير **(valorisation)** و عدم التقدير **(dévalorisation)**، فعندما يقدر الطفل شخصا من العائلة فإنه يرسمه جيدا و يعطيه قيمة أكثر من سواه، إذ يأخذ وقتا كبيرا في رسمه، و يرسمه في المرتبة الأولى. **(أشروف، ص03)**

و عندما لا يقدر شخصا ما فإنه لا يرسمه بصفة جيدة أو يشطب عليه أو قد لا يرسمه أصلا مبررا ذلك بأن مساحة الورقة لا تكفي لذلك، أو قد يرسمه بعيدا عن الآخرين. فهذا الشخص يشكل له مصدر قلق و إزعاج.

تعبر المسافة عن التحام الجماعة و تخبر عن العلاقات التي تجمع الأشخاص أما الرضيع فيرمز إلى اتجاه نكوصي، و الحيوان إلى العدوانية. **(أشروف، ص03)**

دلالة استعمال بعض الألوان:

- الأحمر يدل على العدوانية و العنف.
- البرتقالي و الأصفر لونان مضيئان و مفرحان.
- الأسود علامة للقلق ، الخوف، سلوكات اكتئابية.
- الأخضر يدل على رد فعل معارض.
- البنفسجي علامة وضعية صراعية. **(بوسنة، ص 28)**
- البني دلالة على الحزن و عدم الارتياح.
- عدم استعمال الألوان دلالة على الفراغ العاطفي و القلق.
- رسم الجذع على شكل مربع دلالة على القلق.
- رسم الأزرار يدل على أنه خاضع لسلطة عائلية.
- رسم الأيدي مفتوحة تدل على الحاجة للأمن و الحماية.
- عدم رسم الطفل لنفسه دلالة على عدم الرغبة في العيش في هذه العائلة.
- رسم الأخت الصغرى دلالة على القيمة التي يمنحها لها.
- عدم رسم التفاصيل الصغيرة للأب دلالة على الإنقاص من قيمته.
- رسم العيون مفتوحة دلالة على الرعب و الخوف و القلق.
- رسم القبعة على رأس الجد دلالة على سلطته في البيت.

- رسم جميع أفراد العائلة دليل على خضوع للواقع.
- رسم أيدي الأم و الأخ الكبير في الجيوب دلالة الإحساس بالذنب.
- رسم الأفواه مفتوحة دلالة على انتظار شيء ما.
- رسم الأنف له دلالة قضيبية أي التفريق بين الجنسين و أيضا على وجود رغبات جنسية.
- رسم الأرجل لجميع أفراد العائلة في نفس الاتجاه إلى الأب دلالة على التوحد الأسري و الانعكاس الأبوي. **(بوسنة، ص 28)**
- رسم الأم بحجم صغير و دون أيدي دلالة على الإنقاص من قيمتها.
- تلوين الأب بالأسود و عنقه بالبني دلالة على السلطة التي يمارسها عليهم.
- رسومات صغيرة دلالة على انعدام الأمن و الحماية.
- رسم الأكتاف عريضة دلالة على الخوف و القلق.
- رسم عائلة أخرى بدل عائلته دلالة على رفضه لواقع أسرته.**(بوسنة، ص 28)**

الميول العاطفية: و يتحدث كورمان عن نوعين :

أ- **الميول الايجابية:** و هي كل أحاسيس الإعجاب أو الحب و التي تقود المفحوص حسب بعد التحليل إلى تقصي الموضوع المفضل بمعنى توظيف و تقدير الطفل للموضوع المقصود.

ب-**الميول السلبية:** فهي كل أحاسيس الحقد أو الاحتقار و التي تقود الطفل إلى عدم توظيف الشخص الموضوع، بمعنى إلى عدم تقديره في رسمه. **(علاق ، 2011، ص 89)**

بعض صعوبات البحث:

- عدم وجود مصادر كافية لدراستنا العلمية.
- نقص الدراسات السابقة المرتبطة كليا أو جزئيا بموضوع بحثنا.
- قلة الدراسات العلمية التي تناولت العلاقة بين صورة الأم و الطفل المسعف.
- صعوبة الحصول على المعلومات في الدراسة الميدانية.
- صعوبة في التواصل مع حالات البحث، و خاصة عند طرح أسئلة تتعلق بمحور صورة الأم.

الفصل الخامس:

دراسة الحالات

دراسة الحالات:

1. دراسة الحالة الأولى.

1.1 البيانات الشخصية.

2.1 جدول جامع للمقابلات المجرات مع الحالة الأولى.

3.1 فحص الهيئة العقلية.

4.1 عرض و تحليل المقابلات المجرات مع الحالة الأولى.

4.1.1 عرض و تحليل المقابلة الأولى.

خلاصة عامة عن الحالة الأولى.

3. دراسة الحالة الثانية.

خلاصة عامة عن الحالة الثانية.

دراسة الحالة الأولى:

1-1البيانات الشخصية:

الاسم: ك.إ

السن: 9 سنوات.

الجنس: ذكر.

المستوى التعليمي: السنة الثانية ابتدائي.

الحالة الاجتماعية: طفل مسعف (مجهول الأب).

الوضع الصحي: جيد.

تاريخ الوضع: 2020/10/14 من طرف قاضي الأحداث.

الهوايات: كرة القدم.

الإقامة الحالية: مركز الطفولة المسعفة البنون وهران 2 – العنوان06 شارع الشهداء حي السلام – ولاية وهران.

1-2جدول رقم 02 جامع للمقابلات المجرات مع الحالة الأولى:

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	الهدف من إجرائها	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	02/03/2022	جمع بيانات أولية عن الحالة.	20 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
02	09/03/2022	جمع معلومات حول علاقته الاجتماعية.	30 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-

03	16/03/2022	جمع معلومات خاصة حول علاقاته الداخلية ووضعيته داخل المؤسسة.	40 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
04	23/03/2022	أسئلة خاصة حول صورة الأم.	45 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
05	30/03/2022	أسئلة خاصة حول مختلف الأنشطة التي يمارسها.	40 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
06	04/05/2022	أسئلة خاصة حول النظرة المستقبلية للحالة، أمنياته، أحلامه.	30 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
07	11/05/2022	تطبيق اختبار رسم العائلة.	20 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-

1-3فحص الهيئة العقلية:

- **الهيئة العامة:أ. الشكل المورفولوجي: عمر المفحوص:** 09 سنوات، قصير القامة، أسمر البشرة، لون العينين: بني، نحيل الجسم.
- **ب-اللباس:** رياضي، متناسق، هندام نظيف و مرتب، ظهر هذا منذ بداية المقابلات إلى آخرها.
- **الإيماءات و الملامح:** حزين بشأن تواجده في مؤسسة الطفولة المسعفة و ابتعاده عن أمه و جدته، يبدو هادئ عند بداية كل مقابلة غير أنه لا يصبح كذلك عندما نسأله عن أسرته.
- **الاتصال:** كان الاتصال سهلا، منذ بداية اللقاء إلى آخر يوم.
- **الجانب الوجداني و العاطفي:** حب موجه للجدة من طرف الأم، و حب للأم، حب للأخت ، حب لمعلمته ، و كره موجه للأب و محاولة تفادي التكلم عنه.
- **النشاط العقلي:**

- **اللغة و الكلام:** كان يتكلم معنا باللهجة العامية، من خلال المقابلة مع الحالة اتضح لنا لغته مفهومة، تناقض في الحديث، غير متسلسل، تشتت في الأفكار، لديه نبرة صوت منخفضة.
- **الفهم:** من خلال مقابلتنا تبين لنا أن الحالة لها فهم و استيعاب جيد لكن مرات كان يتظاهر بعدم الفهم، طأطأة الرأس، حيث تلقينا نوعا ما صعوبة في طرح الأسئلة، ومرات كنا نعيد صياغة السؤال باللهجة العامية، لأنه لا ينتبه لما تقوله الفاحصة.
- **التفكير:** واضح، كان يتمحور حول خروجه من مركز الطفولة المسعفة و رجوعه عند الجدة.
- **التركيز و الانتباه:** يتمتع الحالة بتركيز أقل، متشتت الانتباه، و مشكل في إدراك وضعيته، حيث أنه غير متقبل و جوده في المؤسسة.
- **الذاكرة:** كانت ذاكرته ليست جيدة بالنسبة للأحداث البعيدة والقريبة حيث لديه خلط في البناء الزماني، ظهر هذا في قوله "درست غدا" قصده أنه درس البارحة أي أنه لديه إدراك خاطئ على مستوى الزمان.
- **السلوك:** يتميز الحالة بالبشاشة، كما أنه استقبلنا بحفاوة ، ظهر هذا في جميع اللقاءات لكن تتغير ملامحه بمجرد تغير الموضوع خاصة عند سؤاله عن أمه تارة يكون حزين تارة يكون غاضب، محبط ، خجول نوعا ما ظهر هذا عندما تمدحه الفاحصة، يتحرك بشدة، يتكلم بصوت خافت، يطقطق أصابعه، يشرد أحيانا، هادئ.
- **العلاقات الاجتماعية:** اجتماعي بطبعه، كانت تربطه علاقة جيدة بأمه و جدته، لديه صداقات مع أقرانه في المدرسة، ويحب البقاء فيها يحس بالراحة حسب كلامه، أما عن أصدقاءه في المركز فالحالة لديه صديق واحد يحبه في المركز و يحب اللعب معه.

1-4 عرض و تحليل المقابلات المجرات مع الحالة الأولى:

(ك.إ) طفل مسعف(مجهول الأب)، يبلغ من العمر 09 سنوات، مقيم في مركز الطفولة المسعفة منذ حوالي عام ونصف، مستواه الدراسي سنة ثانية ابتدائي، يزاول الدراسة بمدرسة قريبة من المركز، الحالة لديه تأخر دراسي و هذا ما أخبرتنا به الأخصائية النفسانية، و لديه أخت كبرى من أمه، متزوجة و تسكن في ولاية تلمسان، حيث تم إيداع الحالة لأول مرة عن طريق قاضي الأحداث، وبعد أن تم استلامه من الجدة من طرف الأم، و هذا بسبب إصابتها بمرض القلب و أمراض مزمنة أخرى فلم تستطيع التكفل به

و رعايته ، و يذكر أن الأم سافرت إلى مصر لكي تتزوج و تأسس حياة جيدة، بعد أن كان يبلغ من العمر خمسة سنوات.

1-4-1عرض و تحليل المقابلة الأولى:

أجريت المقابلة الأولى بتاريخ 02/03/2022 بمركز الطفولة المسعفة البنون وهران2 العنوان 06 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران، قمنا بطرح أسئلة بهدف جمع معلومات أولية عن الحالة و ذلك بعد أن قدمنا أنفسنا له، و التي دامت 20 دقيقة، حيث تمت المقابلات في ظروف هادئة، و سارت بشكل جيد، استقبلنا الحالة بسرور و بدأ بالتجاوب معنا، كان متبسما بشوشا، كان يحاول ضبط سلوكه لأن الحالة من النوع الذي يتحرك و يدور حول القاعة، كان الاتصال سهلا، حيث تمحورت المقابلة الأولى حول البيانات الشخصية.

1-4-2عرض و تحليل المقابلة الثانية:

في المقابلة الثانية التي كانت بتاريخ 09/03/2022 لجأنا إلى طرح أسئلة بهدف جمع معلومات عن علاقاته الاجتماعية، و التي دامت 30 حوالي دقيقة، وكان الاتصال سهلا، حيث استقبلنا الحالة بفرح و سرور، وتبين أن الحالة اجتماعي بطبعه، ظهر عليه الابتسامة، الفرح، يحب تكوين صداقات، حيث يقول "منبغيش نقعد وحدي نبغي دايما يكونو مداورين بيا صحابي نبغيهم و يبغوني".

أما علاقاته بأمه كانت علاقة جيدة حب متبادل بين الطرفين، لا حظنا امتلاء عيناه بالدموع عندما سألناه عنها، حيث يقول بصوت منخفض: "ماما مليحة معايا تبغيني ، كانت تخرجني نحوسو، متدربنيش".

أما علاقته بمعلمته فهي جيدة حيث بدت الفرحة عندما سألناه عن معلمته، حيث يحبها كثيرا ، فقد حاول إسقاط حبه للأم على معلمته، ظهر هذا في قوله: "معلمتي تبغيني و نبغيها بزاف". أما علاقته مع أقرانه هي علاقة جيدة، حيث يحب اللعب معهم، إذ يقول: "علاقتي مليحة معاهم نبغو بعضانا بزاف و نلعبو في رحبا".

1-4-3عرض و تحليل المقابلة الثالثة:

في المقابلة الثالثة واصلنا ما بدأناه من قبل، التي كانت بتاريخ 16/03/2022 بهدف جمع معلومات عن وضعيته داخل المركز، و التي دامت حوالي 40 دقيقة، وكان الاتصال سهلا، حيث بدا عليه الحزن من وجهه، كان غاضبا، مكشر الوجه، وتبين لنا أن الحالة ليس مسرور من تواجده في المؤسسة كما أنه يفضل البقاء في المدرسة، ظهر هذا في قوله:" نحب نبقى فالكوليج نحس بالراحة و منبغيش وين راني هنا كلش موفر بصح منبغيش نقعد هنايا". كما أنه يتمنى أن يرجع عند جدته، يقول: "ني متمني فالنهار لي نولي فيه للدار و نولي عند جداتي".

أما عن علاقته بالمربيين و الأخصائيين النفسانيين فهي جيدة و يعاملونه معاملة جيدة، كما أنه تربطه علاقة قوية و جيدة برئيس المصلحة، و يحبه كثيرا، و حسب قوله "تبغي (م) و يبغينا يحوس علينا دايما" و علاقته مع بقية الأطفال في المركز جيدة نوعا ما، كما أن لديه صديق مفضل "ل" يحبه كثيرا، حيث يقول: "ل" "تبغيه بزاف و يبغيني و دايما نلعبو في رحبا".

1-4-4عرض و تحليل المقابلة الرابعة:

و في المقابلة الرابعة و التي كانت بتاريخ 23/03/2022 حيث تمحورت الأسئلة حول الأم و كيفية تصور الحالة لها، حيث سارت بشكل جيد نوعا ما، و التي دامت حوالي 45 دقيقة، وكان الاتصال سهلا نوعا ما، لقد أعطى الطفل صورة ايجابية عن أمه حيث يتكلم عنها بحب، و تم إعطاء صورة ايجابية عن الأم من خلال حديثه المتكرر عنها، و علاقته الجيدة معه، حيث ظهرت عليه الفرحة مع الحنين إلى أمه التي سافرت خارج الوطن، و تبين هذا في قوله: "تبغي ماما بزاف و نتمنى كي تولي من مصر نشوفها" و يذكر أن الأم منذ ذهابها للعيش في مصر لم تأتي لزيارته. حيث يشتاق و يحن إليها، و كذلك عندا سألناه عن أمه هي جيدة أم سيئة يقول: "ماما مليحة بزاف عمرها لا رفدت ليدها عليا و ضربتني بالعكس تخاف عليا". "ماما غاليا عليا بزاف".

1-4-5عرض و تحليل المقابلة الخامسة:

و في المقابلة الخامسة التي كانت بتاريخ 30/03/2022 تطرقنا لطرح أسئلة خاصة تتضمن مختلف الأنشطة التي يمارسوها في المؤسسة، و التي دامت حوالي 25 دقيقة، و كان الاتصال سهلا، حيث يقول: "نمارسو بزاف تاع الأنشطة كيما رياضة نبغي نلعب كرة قدم بزاف".

1-4-6عرض و تحليل المقابلة السادسة:

و في المقابلة السادسة التي كانت بتاريخ 04/05/2022 سألنا الحالة عن نظرته المستقبلية، أحلامه و أمنياته، والتي دامت حوالي 30 دقيقة، يقول: "راني متمني نخرج من هاد البلاصة و نولي نعيش مع جداتي إن شاء الله ، وتاني نعاود نشوف ماما" "وراني متمني كي نكبر نولي عسكري"، وهذا دليل على الحاجة إلى الأمن، الرعاية و الحماية.

و ختمنا في آخر مقابلتنا معه، بتطبيق رسم اختبار العائلة و ذلك كان في **المقابلة السابعة** و ذلك بتاريخ 11/05/2022، حيث كانت لديه رغبة في الرسم، كان قلق في نفس الوقت متحمس و فرح، كان مركز في الرسم، كما أنه كان يتحرك كثيرا، كما لاحظنا أن الحالة رسم الأم بشكل مثالي وإتقان الطفل للرسم هذا دلالة على درجة من النضج والذكاء و دليل كذلك على حبه لأمه و تقديره لها، وكل هذا يخص رسم العائلة الحقيقية.

أما في رسم العائلة الخيالية كانت تبدو عليه علامات الحزن و التعاسة، و تغيرت ملامحه، كما أنه لم يحب تلوين الرسم و حاولنا معه لكن لم يحب، و حاول التهرب و ذلك بطلب منه بإنهاء الحصة.

جدول رقم 03 يمثل الملاحظات حول الحالة الأولى:

الملاحظة المباشرة
أثناء المقابلات: - يطقطق أصابعه. - الكلام بصوت منخفض. - عنده رغبة في الكلام. - يتحرك كثيرا. - يشرد أحيانا. - يحب الدراسة لكن لا يتحصل على علامات جيدة. - مشكل في إدراك وضعيته (تواجده في مؤسسة الطفولة المسعفة). - خلط في الزمان. - إسقاط حبه للأم على معلمته.

- حزين لأنه موجود في المؤسسة.

أثناء تطبيق الاختبار:

في رسم العائلة الحقيقية:

- لديه رغبة في الرسم.
- كان قلق في نفس الوقت فرح.
- يتحرك كثيرا.
- استعمل الألوان.
- التركيز أثناء الرسم.

في رسم العائلة الخيالية:

- كانت تبدو عليه علامات الحزن و التعاسة.
- تغير في الملامح.
- لم يحب استعمال الألوان في الرسم، و حاول التهرب.

1.ظروف تطبيق الاختبار:

كانت أجواء تطبيق الاختبار جيدة، يسود الهدوء، فرح، التركيز أثناء الرسم، والرغبة في الرسم.

2.تقديم نتائج اختبار"رسم العائلة" مع الحالة الأولى:

من خلال ملاحظة الحالة أثناء رسمها للعائلتين الحقيقية و الخيالية، توصلنا إلى نتائج تحليل هذين الرسمين الذي يتم على ثلاث مستويات:

على المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة نلاحظ الحالة أنه رسم الخطوط بشكل واضح، ويحتل الرسم مكان كبير في الورقة، يدل هذا على الامتداد الحيوي الواضح و الكبير.

الخط القوي والضغط على الرسم يدل على أن الحالة لديه نزعات قوية، اندفاعية، عدوانية، أو تحرر نزوي.

اعتماد الحالة الرسم من اليمين إلى اليسار، دليل على الرجوع و النكوص نحو الماضي.

الرسم في المنطقة العليا و هذا عند الأفراد الحالمين و المثاليين، و تمتعه بخيال واسع و يسعى عن الابتعاد عن الواقع.

الرسم في وسط الورقة دلالة على محاولة تقبل غياب الأم، و هذا لأنه يطمع في مستقبل أحسن من الواقع المعاش، لكن الأم غائبة فيه.

رسم الحالة لأشخاص صغيرة الحجم تحتل مكانا صغيرا في الورقة هذا دليل على نقص الثقة بالنفس.

لم يستعمل الحالة (ك.إ) الألوان كثيرا في رسمه للعائلة الحقيقية.

و امتناع الحالة عن استعمال الألوان في رسم العائلة الخيالية وهذا دليل لإحساسه بالجفاء من عائلته، والذي ترك لديه فراغ عاطفي و امتناعه عن تلوين الأفراد دليل على وجود نزاع عاطفي بينه و بين عائلته.

على المستوى الشكلي:

إتقان الطفل للرسم مما يدل على درجة من النضج و الذكاء.

يتمتع الحالة بنمط حسي: نجد أن هذا النمط ظاهر وسط أفراد الأسرة، أن يغلب عليه طابع الحيوية و العفوية، كما أن الحركة واردة في الرسم.

رسم المنزل به باب و نوافذ، و هذا يرمز إلى طلب المأوى و الدفء العائلي.

على مستوى المحتوى:

رسم الحالة لعائلته الحقيقية هذا يعني أن لديه تمثل للواقع و يدل على مؤشر التكيف النضج و التحكم.

رسمه لعائلته الخيالية فأن الطفل يخضع لمبدأ اللذة.

المسافة: ضيق المسافة بينهم في الرسم دليل على الالتحام.

دلالة استعمال بعض الألوان في الرسم:

اللون البرتقالي و الأصفر لونان مضيئان و مفرحان.

الأحمر يدل على الميل للعدوانية و العنف و عدم التحكم في الانفعالات.

الأسود علامة للقلق، الخوف، سلوكات اكتئابية.

استعمل الحالة القليل من اللون الأخضر، يدل هذا على أمله في تكوين علاقات اجتماعية جيدة، ومحاولة تقبل غياب الأم و التعايش مع واقع لا توجد غيه أمه، كما يدل اللون الأخضر على فعل معارض اتجاه الأب.

الأزرق علامة للهدوء و الطابع النشوي.

رسم الأيدي مفتوحة تدل على الحاجة للأمن، الحماية، الحب و الحنان.

رسم العيون مفتوحة دلالة على الرعب الخوف و القلق.

رسم جميع أفراد العائلة دليل على خضوع للواقع.

رسم أيدي الأم دليل على الإحساس بالذنب.

رسم الأرجل لجميع أفراد العائلة في نفس الاتجاه الأب دلالة على التوحد الأسري و الانعكاس الأبوي.

رسومات صغيرة دلالة على انعدام الأمن و الحماية.

خلاصة عامة عن الحالة الأولى:

من خلال تحليل المقابلة النصف الموجهة و تحليل نتائج اختبار رسم العائلة ل " **لويس كورمان**" تبين أن الحالة الأولى (ك.إ) الذي يبلغ من العمر 9 سنوات، طفل مجهول النسب (مجهول الأب)، متواجد في مؤسسة الطفولة وهران-2- ، ذو مستوى سنة ثانية ابتدائي، يتميز الحالة بالمرح، الهدوء، البشاشة، خجول، ذو نبرة صوت منخفضة، كما كان الاتصال سهلا، حيث الحالة كان متجاوب معنا، و هذا ما

أظهرته الملاحظات و المقابلات و خاصة نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة، قادنا إلى استخلاص مفاده أن الحالة لديه صورة جيدة للأم، و ظهر هذا من خلال رسم الطفل لأمه بشكل مثالي، كما أنه يحب التكلم عنها وذكر أدق التفاصيل المتعلقة بها، و هذا واضح كذلك في المقابلة. حيث تبين أن الحالة لديه اكتساب جيد للصورة الأمومية، لأنه عاش معها، إلا أن سفر الأم إلى خارج الوطن، و ترك هذا للطفل اثر نفسي عميق، و عدم تقبله فكرة التواجد في مركز الطفولة المسعفة، وهذا مما اثر على استقراره النفسي و عدم شعوره بالأمن.

02.دراسة الحالة الثانية:

2-1البيانات الشخصية:

الاسم: ع.ب.

السن: 12 سنة.

الجنس: ذكر.

المستوى التعليمي: سنة رابعة ابتدائي.

الحالة الاجتماعية: طفل مسعف (مجهول الوالدين).

الوضع الصحي: جيد.

تاريخ الوضع: 2021/08/11 عن طريق تصنيف إداري.

الهوايات: كرة القدم، الكينغ بوكسينغ.

الإقامة الحالية: مركز الطفولة المسعفة البنون وهران2 – العنوان06 شارع الشهداء حي السلام- ولاية وهران.

2-2جدول رقم 04 جامع للمقابلات المجرات مع الحالة الثانية:

رقم المقابلة	تاريخ إجراءها	الهدف من إجراءها	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	01/03/2022	جمع بيانات أولية عن الحالة.	15 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
02	08/03/2022	جمع معلومات حول علاقته الاجتماعية	25 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
03	15/03/2022	جمع معلومات خاصة حول علاقاته الداخلية ووضعيته داخل المؤسسة.	35 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
04	22/03/2022	أسئلة خاصة حول صورة الأم.	40 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
05	29/03/2022	أسئلة خاصة حول مختلف الأنشطة التي يمارسها.	30 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
06	10/05/2022	أسئلة خاصة حول النظرة المستقبلية للحالة، أمنياته، أحلامه.	20 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-
07	17/05/2022	تطبيق رسم العائلة.	15 دقيقة.	دار الطفولة المسعفة وهران-2-

2-3 فحص الهيئة العقلية:

- **الهيئة العامة:أ. الشكل المورفولوجي: عمر المفحوص:** 12 سن، طويل القامة، أسمر البشرة، لون العينين: بني، ممتلئ الجسم.
- **ب-اللباس:** رياضي، متناسق، هندام نظيف.
- **الإيماءات و الملامح:** بشاشة الوجه، هادئ، حزين، نظرات بارزة، مقطب الحاجبين، تلألأ عيناه بالدموع، يلتزم بالصمت، متفائل.
- **الاتصال:** كان صعبا عند بداية المقابلات المجرات مع الحالة و بعد القيام بعدة مقابلات أخرى أبدى الحالة تجاوبا حسنا، لأنه من النوع الذي يتلزم بالصمت لتفادي الإجابة عن الأسئلة، و يغير المواضيع باستمرار حيث يحب التكلم عن الدراسة و اللعب و عن هواياته المفضلة.
- **الجانب الوجداني و العاطفي:** كره موجه للوالد البديل و الرفض الأسري حيث أخبرنا رئيس المصلحة أن الحالة لم يتقبل العيش مع الأسرة البديلة، وكره موجه للأم البيولوجية، حب نوعا ما للأم البديلة.
- **النشاط العقلي:** يتمتع الحالة بتركيز وانتباه جيد و ظهر هذا لنا منذ بداية المقابلات إلى آخرها.
- **اللغة و الكلام:** كان يتكلم معنا باللهجة العامية، من خلال المقابلة مع الحالة اتضح لنا أن كلامه متسلسل، أفكار متسلسلة، قليل الكلام، عنده جرأة و يستعمل أسلوب المراوغة في الكلام.
- **الفهم:** من خلال المقابلة تبين أن الحالة لها فهم جيد، حيث لم نتلقى صعوبة في طرحنا للأسئلة.
- **التفكير:** واضح، أفكار واضحة، الحصول على وظيفة في المستقبل و رغبته في مساعدة الأطفال المسعفين مثله.
- **التركيز و الانتباه:** يتمتع الحالة بتركيز جيد ، حيث ظهر هذا منذ بداية المقابلات إلى لآخرها.
- **الذاكرة:** كانت ذاكرته جيدة بالنسبة للأحداث القريبة و البعيدة.
- **السلوك:** غير منضبط، كثير الحركة، كثير الدوران لا يحب الجلوس، التكلم بنبرة صوت مرتفعة.
- **العلاقات الاجتماعية:** طبيعية جيدة، اجتماعي بطبعه يحب تكوين صداقات، سواء داخل المؤسسة أو خارجها، شعوره بالسعادة لأن علاقته جيدة مع أصدقاءه و أقرانه في المدرسة.

2-4 عرض و تحليل المقابلات المجرات مع الحالة الثانية:

(ع.ب) طفل مسعف(مجهول الوالدين)، يبلغ من العمر12 سنة ، مقيم في مركز الطفولة المسعفة منذ حوالي 9 أشهر، مستواه الدراسي سنة رابعة ابتدائي، يزاول الدراسة بمدرسة قريبة من المركز، الحالة يدرس جيدا و هذا ما أخبرتنا به الأخصائية النفسانية، تم إيداع الحالة لأول مرة عن طريق تصنيف إداري، كان متواجد في الحضانة، و تم كفالته من طرف أسرة بديلة، و ترعرع و كبر عندهم، حيث كانت الأسرة البديلة لا تنجب أطفال، و كانت العلاقة جيدة بين الحالة وعائلته البديلة، إلى أن بلغ سن الخامسة تم إخباره أنهم ليسو بوالديه الحقيقيين، و بوجود أخصائية نفسانية، لكن الطفل لم يتقبل الفكرة، و رفضهم تماما، و بسبب كثرة النزاعات المتكررة للحالة مع أسرته البديلة، لدرجة أنه وصل لمرحلة الشطب المدرسي و هذا لعدم رغبته في مزاولة دراسته، هذا ما أخبرنا به رئيس المصلحة، وتم وضعه في الأخير في مؤسسة الطفولة المسعفة.

2-4-1عرض و تحليل المقابلة الأولى:

أجريت المقابلة الأولى بتاريخ 01/03/2022 بمركز الطفولة المسعفة البنون وهران2 العنوان 06 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران، قمنا بطرح أسئلة بهدف جمع معلومات أولية عن الحالة و ذلك بعد أن قدمنا أنفسنا له، و التي دامت 20 دقيقة، حيث تمت المقابلات في ظروف جيدة هادئة، حيث استقبلنا الحالة ببشاشة، فالحالة لم يبدي تجاوبا حسنا في بداية المقابلة لكن حاولنا كسب ثقته و بدأ في التجاوب معنا شيئا فشيئا، كان الاتصال صعبا نوعا ما في الوهلة الأولى ثم بدأ بعد ذلك بالتواصل معنا ، فقد كان يتوجب علينا الإلحاح عليه لكي يجيب، حيث تمحورت المقابلة الأولى حول البيانات الشخصية للحالة.

2-4-2عرض و تحليل المقابلة الثانية:

في المقابلة الثانية التي كانت بتاريخ 08/03/2022 لجأنا إلى طرح أسئلة نصف موجهة تخص محور حالته الاجتماعية، و التي دامت حوالي 25 دقيقة، حيث استقبلنا الحالة بشكل جيد، كانت نظراته بارزة مع بنية جسمية جيدة و هالات سوداء داكنة تحت عينيه، ومن خلال المقابلة تبين لنا أن الحالة شخص اجتماعي بطبعه، ظهر هذا من خلال ملامحه تبسم، ابتهاج، خاصة عند سؤاله عن أصدقائه وأقرانه في المدرسة، حيث يقول "نبغي دايما نكون في وسط صحابي، يبغوني و نبغيهم ونفرح كي نشوفهم، نحس روحي مرتاح كي نكون معاهم".

كانت تجمعه علاقة عادية تتميز بالسطحية لأمه البديلة ، حيث تنهد، رغرغة في عيونه، بعدها يقول: "هي سي فري ربتني بصح عمري لا حسيتها عوضتلي بلاصت ماما الحقانية" إذ يذكر أن أمه البديلة تأتي لزيارته لكن والده لا يأتي أبدا عنده، بسبب الخلافات التي كانت بينهم، إذ يذكر أن الحالة عندما علم بأنه طفل تم كفالته عن طريق عائلة بديلة رفض الفكرة تماما، و لم يعد يريد العيش معهم، لذلك قامت الأسرة بأخذه لدار الطفولة المسعفة.

أما علاقته بمعلمته فهي جيدة نوعا ما عندما سألناه عن معلمته كان عادي، "حيث يقول: نورمال نقرا نشارك فالقسم نحفظ و ندي غاية عندها"، أما علاقته مع أقرانه هي علاقة جيدة، حيث يحب اللعب معهم و القضاء الوقت معهم، إذ يقول: "علاقتي مليحة معاهم و نضلو نلعبو في رحبا".

2-4-3عرض و تحليل المقابلة الثالثة:

في المقابلة الثالثة واصلنا ما بدأناه من قبل، التي كانت بتاريخ 15/03/2022 حيث تمحورت الأسئلة حول وضعيته داخل المركز، و التي دامت حوالي 35 دقيقة، حيث ظهر هذا في ملامحه تكشير الوجه، بدا حزين، مستاء من وجوده داخل المؤسسة، و تبين لنا كذلك أن الحالة ليس مرتاح و غير مسرور من تواجده في المركز، ظهر هذا في قوله:" منبغيش نقعد هنايا بصح ما عندي ما ندير"، إذ أنه غير راضي بالمكوث في المؤسسة وبالأحرى غير متقبل للفكرة.

أما عن علاقته بالمربيين و الأخصائيين النفسانيين فهي علاقة جيدة و يعاملونه معاملة جيدة. ، كما أنه تربطه علاقة قوية و جيدة برئيس المصلحة ظهر هذا في ملامحه فرح ، ابتهاج ، كان بادية عليه علامات البهجة و السرور، و حسب قوله "نبغي (م) بزاف و كي يقولي حاجة نديرها و دايما نساعفه و كامل لي هنا يبغوه" و علاقته مع بقية الأطفال في المركز جيدة نوعا ما، لكن أصدقاءه معظمهم خارج إطار المؤسسة.

2-4-4عرض و تحليل المقابلة الرابعة:

و في المقابلة الرابعة التي كانت بتاريخ 22/03/2022 تطرقنا لطرح حيث تمحورت الأسئلة حول الأم البديلة و كيفية تصور الحالة لها البديلة، و التي دامت حوالي 40 دقيقة، لقد أعطى الطفل صورة ايجابية

نوعا ما عن أمه البديلة، حيث ظهر هذا في قوله: "نورمال علاقتي بيها وتقعد هي ماما لي ربتني نحبها" كذلك عندما سألناه عن أمه البديلة هي جيدة أم سيئة يقول: "ماما مليحة معايا".

أما عندما سألناه أسئلة خاصة حول أمه الحقيقية البيولوجية و كيف يتصورها، لقد أعطى الطفل صورة سلبية عن أمه الحقيقية و غير جيدة، و يحمل في قلبه كره و حقد عليها، و لا يتخيلها أبدا، إذ يقول: "منبغيهاش و منحوسش نعرف عليها حتى حاجة". و إعطاء صورة سلبية عنها من خلال إجابته عن الأسئلة و كذلك يقول: "منتخيلهاش و مرانيش حاب نتخيلها، خاطرش هي السبة فاللي راني فيه، كون جات تبغيني صح متخلينيش فالسبيطار وسمحت فيا ، كون ماشي هي كون راني عايش غاية كيما قاع الناس النورمال، عايشين غاية في ديارهم"

2-4-5عرض و تحليل المقابلة الخامسة:

و في المقابلة الخامسة التي كانت بتاريخ 29/03/2022 سألنا الحالة عن مختلف الأنشطة التي يمارسوها في المؤسسة، والتي دامت حوالي 30 دقيقة، فالحالة يحب ممارسة رياضة كرة القدم، حيث يقول: "نمارسو بزاف تاع الأنشطة كيما رياضة كرة القدم و الكينغ البوكسينغ، خرجات ترفيهية للتسلية ".

2-4-6عرض و تحليل المقابلة السادسة:

و في المقابلة السادسة التي كانت بتاريخ 10/05/2022 حيث سألنا الحالة عن نظرته المستقبلية، أحلامه و أمنياته، و التي دامت حوالي 20 دقيقة، فالحالة متفائل و يريد أن يكمل دراسته و يصبح ضابط عسكري في المستقبل، إذ يقول: "راني متمني نخرج من هاد البلاصة و نولي ضابط عسكري إن شاء الله" ، وهذا دليل على الحاجة إلى الأمن و الحماية ، كما يحلم أن يكون لديه الكثير من المال في المستقبل لكي يساعد الأطفال اليتامى و الذين يعيشون نفس قصته.

و ختمنا في آخر مقابلتنا معه، بتطبيق رسم اختبار العائلة و ذلك كان في المقابلة السابعة و ذلك بتاريخ 17/05/2022، حيث سارت الحصة بشكل جيد، يسودها الهدوء ، الصمت، التركيز مع الرسومات، كما لاحظنا أن الحالة كانت لديه رغبة في الرسم، كان يبدو هادئ، التركيز كان واضح، و كما أنه قام باستعمال الألوان، كما أنه تبين لنا من خلال رسم الطفل لأمه فقد قام برسمها بعيدة عنه و هذا نظرا لكرهه لها و عدم تقديرها، وظهر هذا كله أثناء رسمه للعائلة الحقيقية.

أما أثناء رسمه للعائلة الخيالية، كان هادئ، كما أن استعمل الألوان، لكن لاحظنا أن الحالة لم يحب رسم أباه، و تغيرت ملامحه، و قطب حاجبيه، كما أننا حاولنا معه لكن لم يحب، و طلب منا إنهاء الحصة.

جدول رقم 05 يمثل الملاحظات حول الحالة الثانية:

الملاحظة المباشرة
أثناء المقابلات: - لديه جرأة في الكلام. - عنده مراوغة في الكلام. - حيث يتحرك كثيرا. - يصمت عندما يريد تفادي الإجابة عن الأسئلة. - يحب الدراسة و يتحصل على علامات جيدة. - القدرة الزمنية و المكانية جيدة جدا . - هادئ. - ذكي. - ليس مرتاح من تواجده في مؤسسة الطفولة المسعفة. **أثناء تطبيق الاختبار:** **في رسم العائلة الحقيقية:** - لديه رغبة في الرسم. - كان يبدو هادئ. - التركيز واضح. - استعمل الألوان. - التركيز أثناء الرسم. **في رسم العائلة الخيالية:** - هادئ. - تغير في الملامح. - تقطيب الحاجبين. - استعمل الألوان. - لم يحب رسم الأب.

1.ظروف تطبيق الاختبار:

كانت أجواء تطبيق الاختبار جيدة، يسود الهدوء، فرح، التركيز أثناء الرسم، والرغبة في الرسم.

2.تقديم نتائج اختبار"رسم العائلة" مع الحالة الثانية:

من خلال ملاحظة الحالة أثناء رسمها للعائلتين الحقيقية و الخيالية، توصلنا إلى نتائج تحليل هذين الرسمين الذي يتم على ثلاث مستويات:

على المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة نلاحظ الحالة أنه رسم الخطوط بشكل واضح و تحتل مكان كبير في الورقة، تدل على امتداد حيوي واضح وكبير كم أنه رسم بخط قوي و هذا دليل على نزعات قوية، اندفاعية و عدوانية أو تحرر نزوي.

الرسم من اليمين إلى اليسار، فهذا علامة للرجوع و النكوص نحو الماضي.

الرسم في المنطقة العليا نجده لدى الأفراد الحالمين و المثاليين، الذين يتمتعون بخيال واسع و يسعون للابتعاد عن الواقع. كما أن الحالة استعمل كامل الورقة فهذا دليل العفوية.

الرسم في وسط الورقة دلالة على محاولة تقبل غياب الأم، و هذا لأنه يطمع في مستقبل أحسن من الواقع المعاش، لكن الأم غائبة فيه.

لم يستعمل الحالة (ع.ب) الألوان كثيرا في رسمه للعائلة الحقيقية.

على المستوى الشكلي:

يتمتع الحالة بنمط جذري: تكون عفوية الطفل هنا مثبطة نوعا ما بسبب الانشقاقات و المشاكل العائلية التي يعاني منها مثل الطلاق، الهجر، إدمان أحد الوالدين و غيرها.

رسم المنزل به باب و نوافذ، و هذا يرمز إلى طلب المأوى و الدفء العائلي.

على مستوى المحتوى:

رسم الحالة لعائلته الحقيقية هذا يعني أن لديه تمثل للواقع و يدل على مؤشر التكيف النضج و التحكم.

رسمه لعائلته الخيالية فأن الطفل يخضع لمبدأ اللذة.

دلالة استعمال بعض الألوان في الرسم:

الأحمر يدل على الميل للعدوانية و العنف و عدم التحكم في الانفعالات، ظهر هذا في رسم العائلة الحقيقية عندما قام الحالة بتلوين المنزل باللون الأحمر.

اللون البرتقالي و الأصفر لونان مضيئان و مفرحان، ظهر هذا في الرسم عندما قام الحالة (ع، ب) بتلوين شعر وفم و قدم الأم باللون البرتقالي، و تلوين الحالة لقدمه باللون الأصفر.

اللون الأخضر يدل على رد فعل معارض، ظهر هذا في الرسم عندما قام الحالة بتلوين جسم الأم باللون الأخضر في العائلة الحقيقية و الخيالية.

أما في العائلة الخيالية قد قام الحالة بتلوين طريق المنزل باللون الأخضر.

اللون البنفسجي علامة وضعية صراعية، ظهر هذا في رسم العائلة الخيالية، حيث قام الحالة بتلوين شعر أمه باللون البنفسجي.

الأسود علامة للقلق ، الخوف، سلوكات اكتئابية.

الأزرق علامة الهدوء و الطابع النشوي.

رسم الأيدي مفتوحة تدل على الحاجة للأمن و الحماية.

رسم الأزرار يدل على أنه خاضع لسلطة عائلية، ظهر هذا في رسم العائلة الحقيقية عندما رسم الأم.

رسم العيون مفتوحة دلالة على الرعب و الخوف و القلق.

خلاصة عامة عن الحالة الثانية :

من خلال تحليل المقابلة النصف الموجهة و تحليل نتائج اختبار رسم العائلة ل " **لويس كورمان**" تبين أن الحالة الثانية (ع.ب) الذي يبلغ من العمر 12 سنة، طفل مجهول النسب (مجهول الوالدين)، متواجد في مؤسسة الطفولة وهران–2– ، ذو مستوى سنة رابعة ابتدائي، يتميز الحالة ببشاشة الوجه، جرأة في الكلام، مراوغة في الكلام، يصمت أحيانا لتفادي الإجابة عن بعض الأسئلة، ذو نبرة صوت مرتفعة، كما كان الاتصال صعبا نوعا ما في بداية المقابلات ثم أبدى تجاوبا حسنا معنا، و هذا ما أظهرته الملاحظات و المقابلات و خاصة نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة، قادنا إلى استخلاص مفاده أن الحالة لديه صورة أم سيئة لأنها تخلت عنه ولا يريد حتى أن يتصورها أو يتخيلها و هذا واضح جدا في المقابلات، حيث أنه عاش أوقات صعبة في الماضي، و ظهر هذا من خلال رسم الطفل لأمه فقد قام برسمها بعيدة عنه ، كما أنه لا يحب التكلم عنها وذكر التفاصيل المتعلقة بها ولا توجد لديه حتى صورة خيالية عنها، و هذا واضح كذلك في المقابلة، و ترك هذا للطفل أثرا نفسيا عميقا، وعدم تقبله فكرة التواجد في مركز الطفولة المسعفة، وهذا مما اثر على استقراره النفسي و عدم شعوره بالأمن والطمأنينة.

الفصل السادس:

مناقشة نتائج البحث

على ضوء فرضياته

مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته:

1. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.

2. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.

3. مناقشة الفرضية العامة.

مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته:

تناولت الدراسة ل "صورة الأم عند الطفل المسعف"، لدى حالتين طفلين مسعفين من نفس الجنس (ذكر) حيث يذكر أن الحالة الأولى طفل يبلغ من العمر 9 سنوات (مجهول الأب)، أما الحالة الثانية طفل يبلغ من العمر 12 سنة (مجهول الوالدين)، و متواجدين في مؤسسة الطفولة المسعفة وهران-2- البنون، العنوان 06 شارع الشهداء حي السلام، بولاية وهران، وبإتباعنا المنهج العيادي و من خلال توظيف الملاحظة والمقابلة العيادية و بالاعتماد على دراسة الحالة وبتطبيقنا لاختبار رسم العائلة ل "**لويس كورمان**" **Louis Corman** .

الفرضية الجزئية الأولى يمكن أن يكون الطفل المسعف صورة خيالية عن الأم.

- لقد تحققت الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن الطفل المسعف ممكن أن يكون صورة خيالية عن الأم و هذا تجلى مع الحالة الأولى (ك.إ)، و ظهر هذا من خلال المقابلة النصف موجهة في قوله : "معلمتي تبغيني و نبغيها بزاف"، حيث تكونت لديه صورة خيالية عن الأم لأنه عاش معها مدة 5 سنوات لكن سافرت بعد ذلك و تركته عند الجدة، فبطريقة لاشعورية حاول إسقاط حب الأم لديه على معلمته و ظهر هذا من خلال حبه و احترامه الشديد لها، و هذا راجع للفراغ العاطفي الذي تعاني منه الحالة، وهذا الإسقاط هو لا شعوري، والذي حاول تعويضه مع المعلمة التي تشبع معها حاجاته للحب و الحنان، لأنه كون سابقا صورة عن أمه و كذلك من خلال نتائج اختبار رسم العائلة على الحالة، توضح لنا أن الحالة لديه صورة أم جيدة و هذا واضح جدا في المقابلات، و هذا ما أكده **لابلاش و بونتاليس:** "بأن الصورة الخيالية اللاشعورية للصورة التي نتمناها حول أحد الوالدين و تتشكل انطلاقا من علاقات الفرد و تفاعلاته مع المحيطين به في المراحل الطفلية المبكرة". **(لابلاش و بونتاليس، 1997، ص26)**

- كما أنها لم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن الطفل المسعف ممكن أن يكون صورة خيالية عن الأم و هذا تجلى مع الحالة الثانية، و يظهر هذا من خلال المقابلة النصف موجهة في قوله : "منتخيلهاش و مرانيش حاب نتخيلها" كذلك يقول : " خاطرش هي السبة فاللي راني فيه، كون جات تبغيني صح متخلينيش فالسبيطار وسمحت فيا، كون ماشي هي كون راني عايش غاية كيما قاع الناس النورمال، عايشين غاية في ديارهم"، نلاحظ أن الحالة لديها غياب كلي للموضوع البيولوجي، وإسقاطه كل مشاعر الكره، الغضب، واللوم كانت متجهة نحو الأم الحقيقية، و كذلك من خلال نتائج اختبار رسم العائلة على الحالة، كما أن الطفل لديه صورة أم سلبية، و هذا واضح جدا في المقابلات ولقد أوضح **بولبي (Bowlby)**"أن الحرمان من العلاقة مع الأم في مراحل النمو المبكرة تؤدي إلى عدم الانتماء وعدم القدرة على إلى إقامة علاقة مع الآخرين. **(أنسى محمد قاسم، 1998، ص117)**

الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها تكون صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية.

- لم تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية لدى الحالة الأولى، وظهر لنا من خلال المقابلة النصف موجهة في قوله: "نبغي ماما بزاف و نتمنى كي تولي من مصر نشوفها" حيث أن الحالة كون علاقة مع أمه في بداية المراحل الأولى من عمره و كانت هذه العلاقة جيدة، مما جعله يكون صورة أم جيدة، و حاول إسقاط هذه الصورة على معلمته، كذلك المربيات الموجودين في المركز ظهر هذا في قوله "نبغي زوج تاع المربيات يعاملوني غاية نبغي(خ) و ثاني (س)" ، خاصة أن هؤلاء الأطفال المسعفين في حاجة ماسة للحب، الحنان و العطف و كذلك من خلال نتائج اختبار رسم العائلة على الحالة لاحظنا أنا الطفل كان مسرور من رسمه لأمه و عائلته الحقيقية فقد قام برسم أمه بأسلوب متقن و هذا دلالة

على الحب و التقدير الذي يكنه لأمه ، و الانفصال عنها شكل لديه صدمة نفسية و حزن، كما أنه لم يتقبل الواقع المعاش و رفضه للعيش في دار الطفولة المسعفة و هذا ما واضح جدا في المقابلات، كما توضح **آنا فرويد (A. Freud)** التي ترى بأن الانفصال و الحرمان من الأم، يقود إلى حالة من الهبوط و الحزن و تحويل الاهتمام من الخارج إلى الداخل، و يأخذ التعبير عن هذا لدى الأطفال صورة من بكاء و حزن مستمر". **(أنسى محمد قاسم، 1998، ص26)**

- وتحققت الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن صورة الأم لدى الطفل المسعف سلبية لدى الحالة الثانية، وظهر هذا في المقابلة النصف موجهة ذلك في قوله : "منبغيهاش و منحوسش نعرف عليها حتى حاجة". و كذلك يقول: "منتخيلهاش و مرانيش حاب نتخيلها"، فبسبب الانفصال عن الأم، و خلل في تكوين العلاقة بين الأم و الطفل خاصة أن الحالة كان متربي عند أسرة بديلة، لكنه عندما علم بالأمر لم يتقبل الفكرة (رفض أسري) لأنه صدم بمعرفة الحقيقة ضف إلى ذلك سوء معاملة الأب الذي تكفل به و الذي كان يلقبه بألقاب جارحة و كان رافضا لفكرة كفالة الحالة ، و إسقاطه لمشاعر الكره و العدوانية و الغضب على الأم، وتمثلت صورة أمه في صورة الأم المنبوذة التي يكرهها لأنها تخلت عنه في المستشفى عندما كان صغيرا، و قد انتهى **سبيتز(Spitz)** إلى "أن العلاقات الغير سليمة بين الطفل و أمه، كتلك التي نجدها في البيوت البديلة أو مؤسسات الإيداع، أدت إلى عدم انتظام النمو و تقدمه في النواحي الانفعالية و غيرها. **(أنسى محمد قاسم،1998، ص24)**

و منه يمكن القول أن **الفرضية العامة** التي مفادها: " الطفل المسعف يمكن أن يكون صورة عن الأم" قد تحققت مع حالة واحدة و بصورة كلية، لدى الحالة الأولى لأن لديها صورة عن الأم و هذه الصورة هي ايجابية أما

الحالة الثانية لديها صورة عن الأم و هذه الصورة هي صورة سلبية لكن لا نستطيع تعميم النتيجة لأن الدراسة كانت عيادية و لم تجر على عينات كبيرة من الأطفال المسعفين.

الخاتمـــــــة

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال بحثنا الذي قمنا به، توصلنا إلى أن دور الوالدين جد مهم في حياة الطفل، وخاصة الأم فدورها يعتبر أساسي في حياة الطفل بداية في مرحلة الحمل والولادة إلى غاية فترة الطفولة المتأخرة، هذا ما يحميه من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته دون صعوبة، وحتى دور الأب لا يقل أهمية عن الأم خاصة بالنسبة لتقمصات الطفل و من خلال دراستنا الميدانية و اختيارنا لعينة بحثنا المكونة من حالتين من نفس الجنس ، تتراوح أعمارهم ما بين 09-12 سنة الأول لديه صورة حقيقية عن الأم و الثاني خيالية ، بحيث يختلف كل طفل في الطفولة المسعفة عن الأخر فهنالك من هم مجهولين النسب و منهم من وضعوا في ذالك المركز للظروف الأهل المعيشية الخ...،و مما لاحظنا في هذه الدراسة إن الطفل المسعف شديد الحساسية، ويحتاج إلى معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع وذالك بالابتعاد عن الإقصاء والتهميش ونظرات الازدراء والدونية. وحتى نتوصل لتجسيد هذه الفكرة، لابد أن نبني فيه صورة إيجابية للام. لأن اهتزاز هذه الأخيرة عند الطفل لمسناها من خلال المقابلة التي قمنا بها معهم. وقد توصلنا من خلال هذه التجربة المتواضعة، إلي أن النظام الذي تقوم عليه مراكز الرعاية لا تساعد ولا تهيئ الطفل إلي اندماجه في المجتمع، وذلك عند التحاقه بالمدرسة، الذي ستلقنه عدة

مفاهيم لم تتكون لديه الخامة الأساس لاكتسابها و التي تتمثل في الأسرة، والوالدين الخ .....حينها

يصطدم بالواقع.

الخاتمـــــة

الاقتراحات و التوصيات:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع لاحظنا أنه يجب الاهتمام بالنقاط التالية:

- تشجيع الأهالي لكفالة هؤلاء الأطفال المسعفين.
- تفعيل دور الأخصائي النفساني في مراكز الطفولة المسعفة لمساعدتهم نفسيا و اجتماعيا.
- نشر الوعي في المجتمع و مراعاة .
- تكثيف البرامج السلوكية والإرشادية الناجعة لمحاولة تعديل السلوك المضطر للأطفال المسعفين
- المساهمة في تطوير إمكانيات المؤسسة لأجل توفير الظروف الملائمة، ومعرفة أسباب إحساسهم بالحرمان
- توعية المربيات بدورهم الفعال في مجال تنشئة الطفل منذ مراحل الأولى من حياته
- تكثيف البرامج الترفيهية في المركز على الإيواء بهدف مواجهة شعورهم بالاغتراب داخل المركز
- ضرورة تقديم الدعم المعنوي للأطفال وذلك بهدف تعريض الحرمان
- مدينة الطفل المسعف مشكلاته اليومية والعمل على حلها
- ضمن أسر وضمان استقرارهم العالي

الملاحـــق

قائمة الملاحق

الملحق01:

دراسة الحالة:

البيانات الأولية:

الاسم:

السن:

الجنس:

المستوى التعليمي:

الحالة الاجتماعية:

الوضع الصحي:

تاريخ الوضع:

الهوايات:

الإقامة الحالية:

فحص الهيئة العقلية:

الهيئة العامة: أ.الشكل المورفولوجي: عمر المفحوص، القامة، لون البشرة، لون العينين، حجم الجسم.

ب.اللباس: أناقة، تناسق الألوان، هندام.

الإيماءات و الملامح:

فرح، حزن، تكشير...، و متى ظهر و في أي موقف أو حديث.

الاتصال: (بين الفاحص و المفحوص)، سهل، شبه سهل، صعب...

قائمة الملاحق

الجانب الوجداني و العاطفي: حب اتجاه من؟ كره اتجاه من؟

النشاط العقلي:

اللغة و الكلام: كيف هي؟ فصحى، اللهجة العامية، اللغة الفرنسية، كلام واضح، غير واضح...

الفهم: عادي، غير مفهوم...

التفكير: واضح، متسلسل، مترابط أو لا، ماهو محتواه؟

التركيز و الانتباه: أثناء المقابلة هل هناك تركيز و انتباه، شرود الذهن، ومتى؟..

الذاكرة: فحص الذاكرة القريبة و البعيدة، هل يتمتع بذاكرة قوية بالنسبة للأحداث القريبة أو البعيدة.

السلوك: قلق، توتر، الاهتزاز، الدق على الطاولة، سلوكات تدل على الحزن و الاكتئاب، بكاء، نوع من العزلة.

العلاقات الاجتماعية: طبيعية، جيدة، مضطربة، متذبذبة مع الأسرة أو الأصدقاء، الزملاء، داخل مركز الطفولة المسعفة، مع المربيين، الأخصائيين النفسانيين...

قائمة الملاحق

الملحق 02:

دليل المقابلة: النصف الموجهة:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الاسم:

السن:

الجنس:

المستوى التعليمي:

الحالة الاجتماعية:

الوضع الصحي:

تاريخ الوضع:

الهوايات:

الإقامة الحالية:

المحور الثاني: الحياة الاجتماعية:

- كيف كانت علاقتك بأمك؟
- كيف هي علاقتك بمعلمتك؟ و كيف تتعامل معك المعلمة؟
- كيف هي علاقتك مع أقرانك في المدرسة؟

المحور الثالث: وضعية الطفل داخل المركز:

- كيف هي علاقتك مع المربيين والأخصائيين النفسانيين؟
- و كيف هي علاقتك مع بقية الأطفال المسعفين داخل المؤسسة؟

- من هو أقرب شخص لك داخل المركز؟

المحور الرابع: صورة الأم:

فيه أسئلة تخص الحالة الأولى:

- ماهو معنى الأم بالنسبة لك؟ ، وهل هي أم جيدة أم سيئة؟

أما فيما يخص الحالة الثانية:

- ما هي الصورة التي تحملها عن الأم البديلة؟
- و هل هي أم جيدة أم سيئة؟
- ما هو معنى الأم البديلة بالنسبة لك؟

أما فيما يخص صورته عن أمه الحقيقية البيولوجية التي لم يراها في حياته: هل هي صورة سلبية؟ وغير جيدة أم ايجابية؟

المحور الخامس: النشاطات العامة:

- ماهي مختلف الأنشطة التي تمارسها داخل المؤسسة؟
- وكيف تمضي وقتك داخل المؤسسة؟

المحور السادس: النظرة المستقبلية:

- كيف هي نظرتك المستقبلية؟
- و ماهي أحلامك و طموحاتك؟

قائمة الملاحق

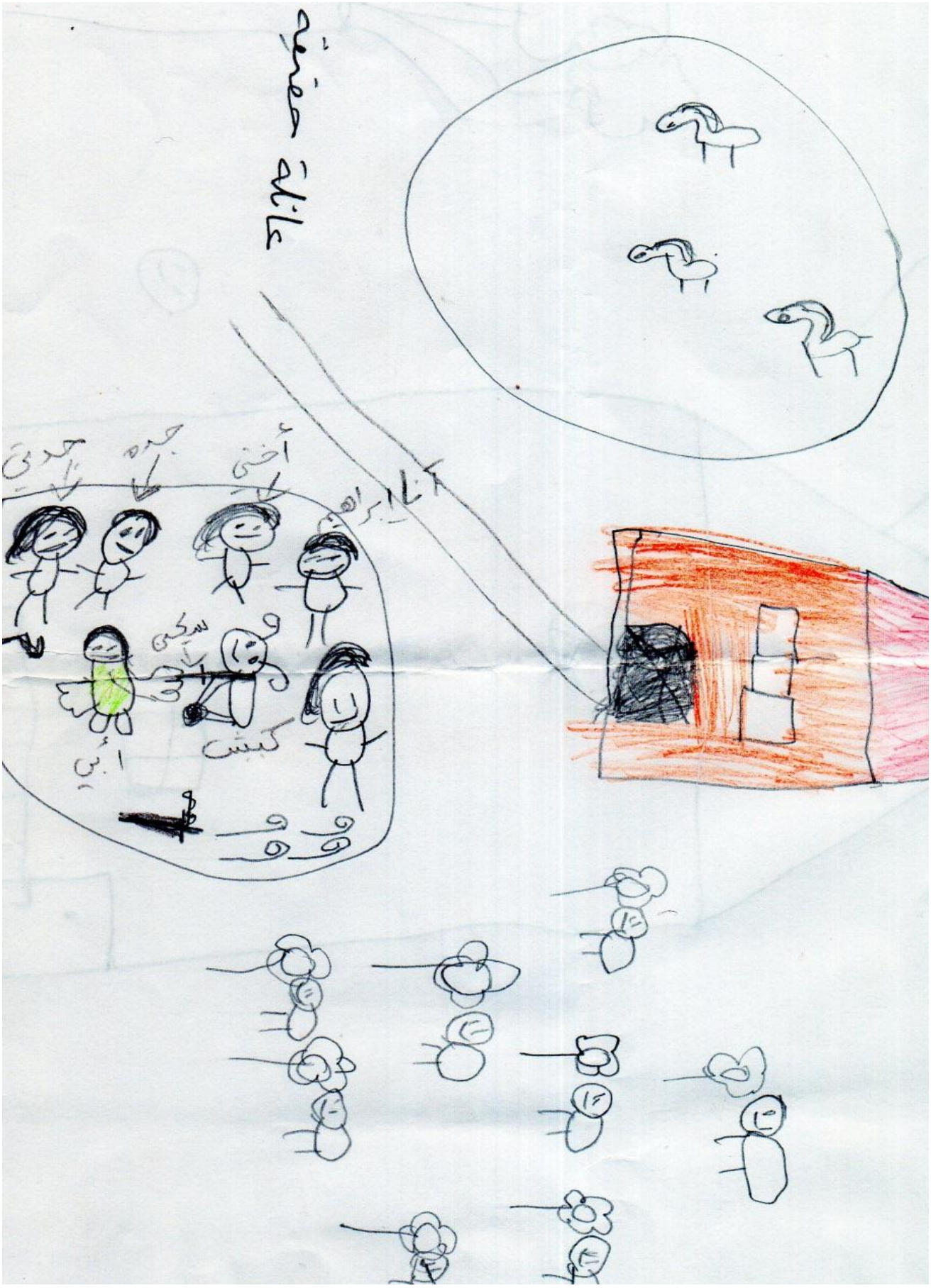

قائمة الملاحق

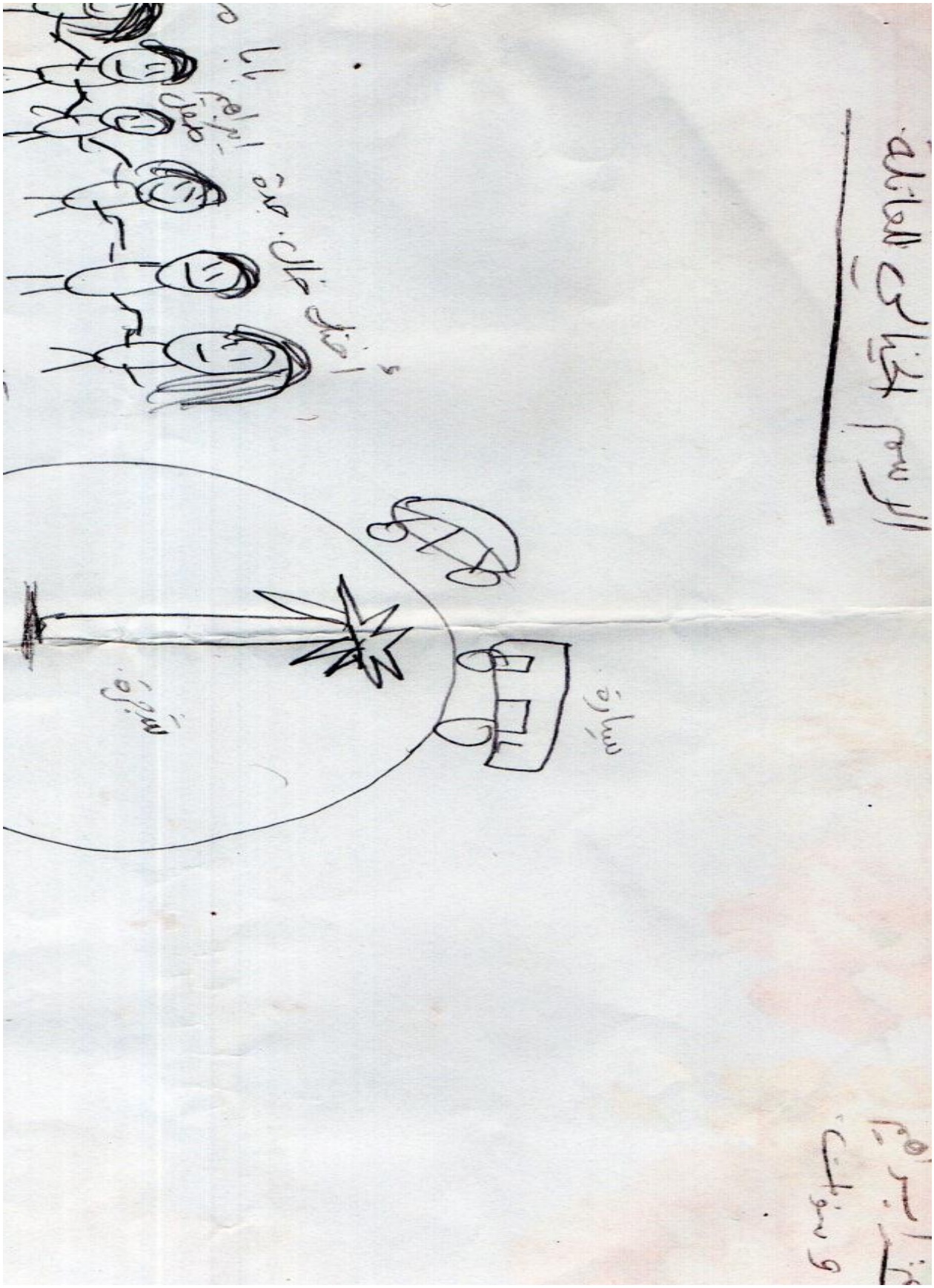

قائمة الملاحق

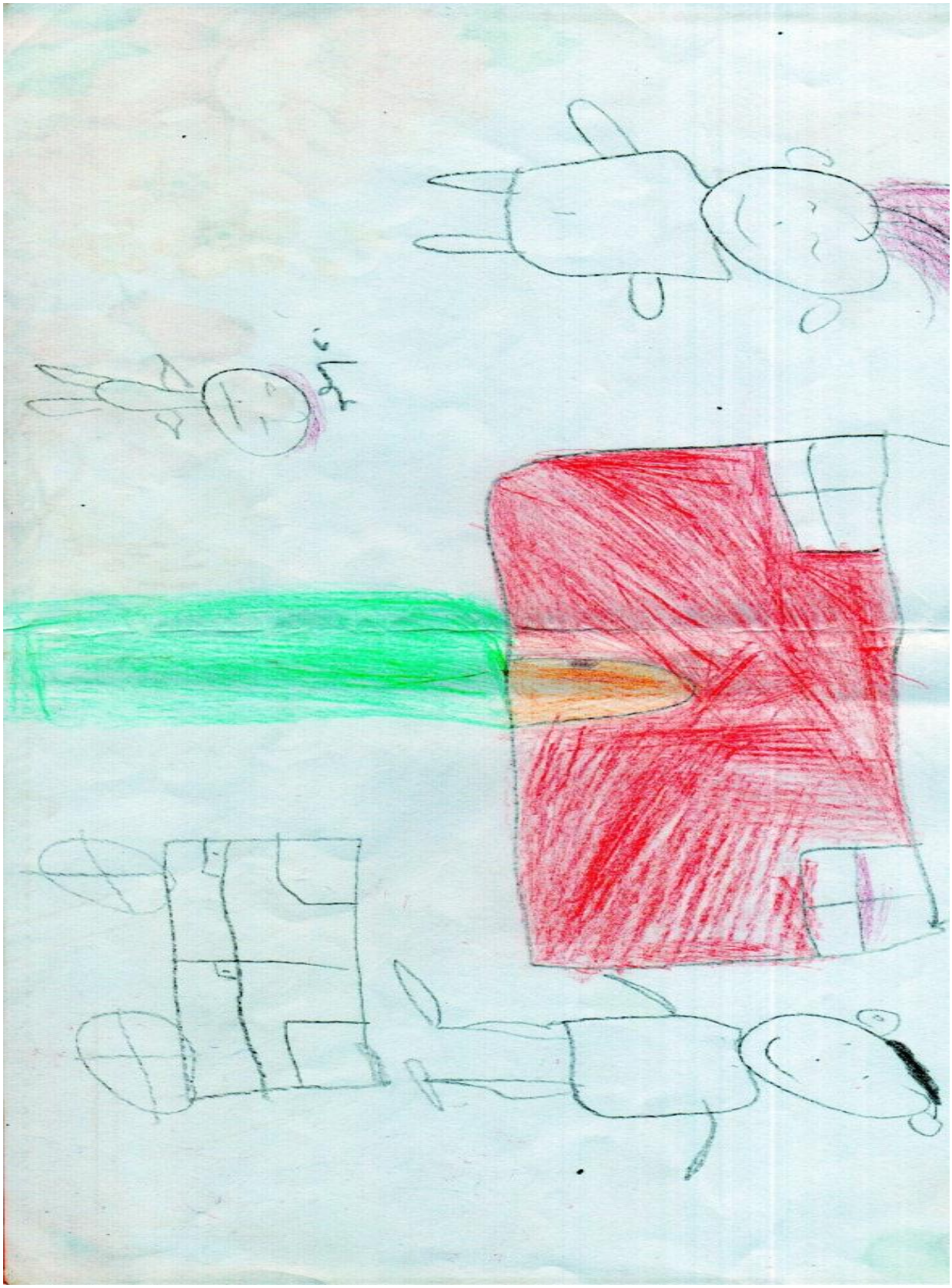

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

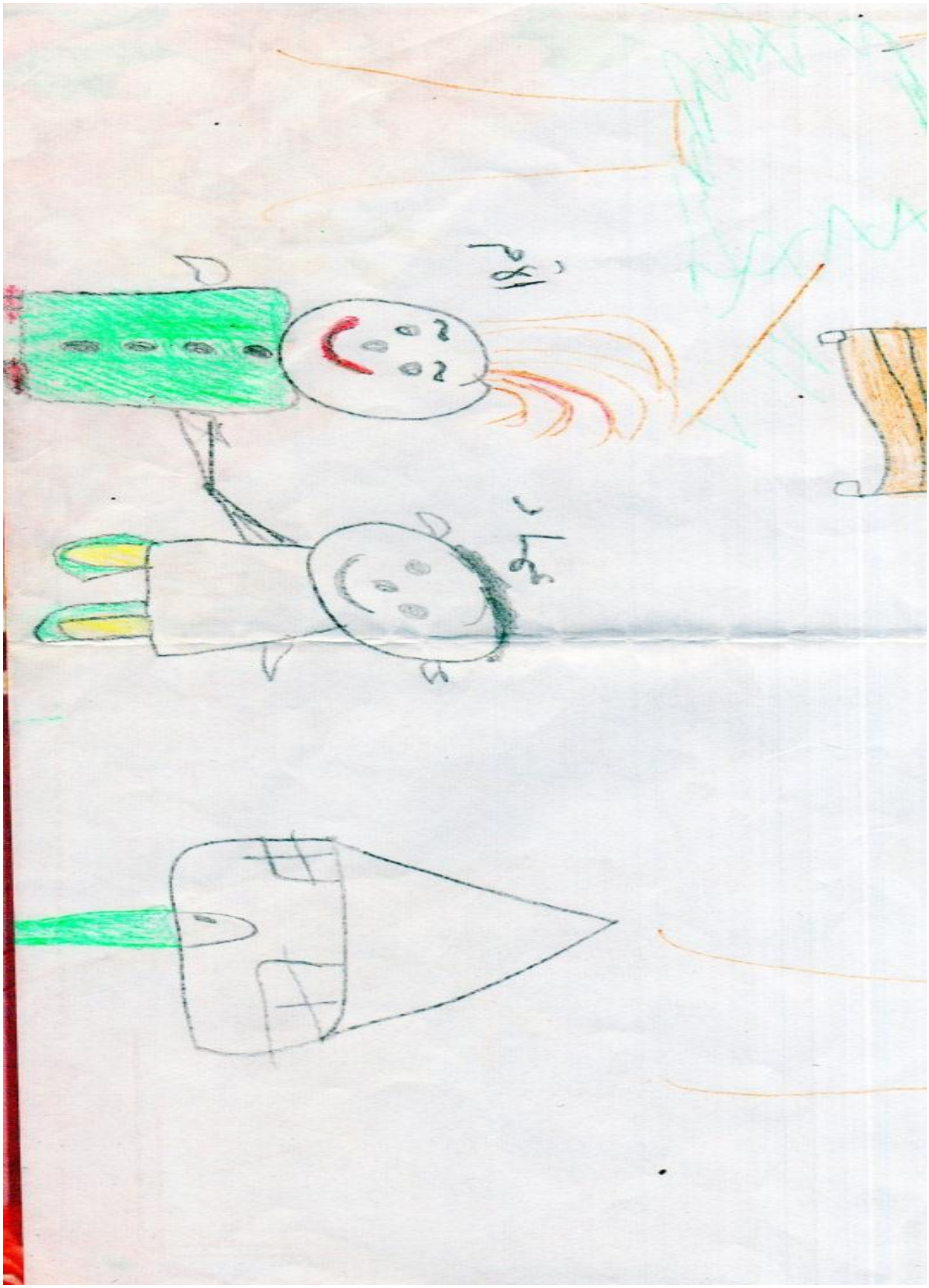

قائمـــة المـــراجع

قائمة المراجع

قائمة الكتب باللغة العربية:

1. أحمد سهير كامل (2001)، الصحة النفسية للأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب.
2. أنسى محمد قاسم (1988)، أطفال بلا أسر، ب.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
3. أروى سارة صولي (2013)، السلوك العدواني للطفل، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن عمان.
4. إبراهيم سعد (1986)، اضطراب قلق الانفصال بأم–طفل ، ط1، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.
5. حريقة بولا (2001)، بسيكوبيديا تربوية– نفسية– اجتماعية–من الحمل إلى البلوغ، ط1، نوبيليس، بيروت.
6. حامد زهران (1988)، علم النفس النمو، ط1، علم الكتب، القاهرة مصر.
7. زيدان عبد الباقي (1980)، نمو الطفل و رعايته، ط1، الشركة العربية للتسويق، القاهرة.
8. سعيد رشيد الاعظمي (2007)، أساسيات علم النفس الطفولة و المراهقة، د.ط، دار جهينة للطباعة و النشر، الأردن.
9. صليحة مصطفاوي (2012)، علم النفس الطفل، ب.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10. عبد الوافي زهير بوسنة ، محاضرات في تقنيات الفحص العيادي لطلبة السنة الأولى ماستر عيادي، قسم علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
11. عباس محمود عوض (1997)، علم النفس الاجتماعي نظرياته و تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
12. علاء الدين الكفافي (2009) علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
13. علي فاتح الهنداوي (2002)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط2، دار الكتاب الجامعية، الإمارات.
14. فاطمة الزهراء حاج سليمان ، محاضرات في مقياس المنهج العيادي و دراسة حالة.
15. فؤاد بيوني متولي (1988)، الأمومة و الطفولة، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية مصر.

قائمة المراجع

16. محمد أيوب شحيمي (1994)، مشكلات الأطفال كيف نفهمها، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان.
17. محمد عبد الباري (2003)، فلسفة الطفل التربوية، ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع النفسي، الإسكندرية، مصر.
18. محمد عودة الريماوي (2003) علم النفس، ط2، دار النشر، عمان الأردن.
19. محمد مهدي (2004)، سيكولوجية التبني–الكفالة–الأسرة، موقع الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية.
20. مختار وفيق صفوات (2004)، الأسرة و أساليب تربية الطفل، د.ط، دار العلم و الثقافة.
21. نصيرة طاهري (2017)، سيكولوجية النمو عند الأطفال، ط2، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
22. نادية بعيبع (1999)، علم النفس الطفل النمو النفسي و الانفعالي للطفل، ط1، دار الفكر العربي، بيروت لبنان.
23. نبيلة عباس الشوريجي (2002)، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها– علاجها، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة.

قائمة المجلات و البحوث العلمية باللغة العربية:

24. أروى صارة صولي (2012)، صورة الأم لدى الطفل المسعف، مذكرة ماستر، قسم علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
25. أمال عدواني (2014) صورة الأم لدى الطفل المسعف، مذكرة ماستر، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
26. بدرة ميموني (2003)، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر.
27. زينب ذوادي (2013)، صورة الأب لدى الطفل المسعف، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بم مهيدي، أم بواقي.
28. سليمة أشروف كبير، مقياس الاختبارات و المقاييس النفسية.

قائمة المراجع

29. صونيا عاشوري (2012) سيكولوجية الصور الوالدية لدى الطفل، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة.

30. عائشة شلابي (2016)، الصورة الأمومية و صورة الجسد لدى أطفال مصابين بالصرع عبر الإنتاج الإسقاطي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

31. عبد الوافي زهير بوسنة (2008) التصورات الاجتماعية لظاهرة الانتحار لدى الطالب، جامعة قسنطينة، الجزائر.

32. كريمة علاق (2011)، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخلية و الحقيقية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

33. نادية شرادي ، مقياس المنهج العيادي و دراسة حالة.

قائمة المعاجم و الموسوعات باللغة العربية:

34. ابن المنظور(2016)، لسان العرب، معجم و قاموس، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة.

35. جابر عبد الحميد (1991) معجم علم النفس في الطب النفسي، ط4، الجزائر دار النهضة العربية.

36. حسين عبد القادر، فرج طه (1993) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار سعاد الصباح.

37. سيلامي نوربير، وجيه أسعد (2001)، المعجم الموسوعي في علم النفس، د،ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

38. فرج عبد القادر طه (2008) ، معجم علم النفس و التحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.

39. لابلاش ، بونتاليس (1997) معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية.

قائمة المراجع

مواقع الإنترنت:

40. فاطمة الزهراء حاج سليمان (2021)، المنهج العيادي و دراسة الحالة، السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي.

41. .ar.m.wikipedia.org

42. .zahratalkhaleej.ae

43. 4CaseStudyAbouChedid.pdf

44. ar.wikifeqh.ir

45. cours_tech_denquete_2eme_at_axe_02.pdf

46. cte.univ-setif.dz

47. De islamweb.net, proposé par Google

48. educapsy.com

49. psy502-lecture_8

50. uomustansiriyah.edu.iq

51. academia.edu/3515201/2 العائلة_رسم_اختبار

قائمة المراجع بالغة الأجنبية:

51. Baudier(Anne), céleste(Bernadette), (2004), le développement affectif et social du jeune enfant une introduction, Paris, Nathan Université.

52. Castellan Y (1998) , la famille, paris, Ed Dunod, Paris, Ed Puf.

53. Dayan,(1977), Psychologie de la périnatalité, Ed, Masson, paris.

54. DeMijolla, (2002) Dictionnaire international de la psychanalyse : concepts, notions, biographies, œuvre, événements, institutions.

55. Horowitz Mardi Jon Md ; (1987) : image formation and congnition, 2001 Ed, New York.

56. N.Sillamy (2003) Dictionnaire de la psychologie Paris Françoise (1989) défaut l'abandon. Edition Privat(Toulouse).

57. R perron (1971), modèles des enfants et enfants modèles paris pub

58. Robert Laffont (1969) Vocabulaire de psychologie et de psychiatrie de l'enfant, presse universitaire France.

59. Winnicott, D, W, (1957), l'enfant et le monde extérieur, Paris, petite bibliothèque Payot, 1972.

قائمة المراجع